رسالة في تفسير سورة القدرللإمام محمد بن ابراهيم الابراشي

(دراسة وتحقيق)

أ.م.د. سلام عبود حسن

أستاذ التفسير المشارك –كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية– بغداد الجامعة – العراق

dr_salam1977@yahoo.com

الملخص

الحمد لله الذي أنزل القرآن في ليلة القدر على محمد (ﷺ)وبعد: لقد فَضَلَ الله أمة االإسلام أن أرسل إليها خير الرسل، وأنزل لها أعظم الكتب في ليلة مباركة هي أعظم ا اليالي وأفضلها، شرفها الله تعالى على غيرها، واصطفاها بنزول الكتاب المبارك ف يها،التي تناولت نزول هذا الكتاب العظيم وسميت بوقت نزوله، وبيّن الله فيها عظمة وشرف وبركة هذه الليلة التي سماها القرآن(ليلة القدر) فإن الناظر إلى التراث العظيم ، مما خلفه لنا أولئك العلماء الأجلاء الذين أفنوا حياتهم في طلب العلم تعلُّما وتعليما ، ليجد أن أكثر تراثهم من المخطوطات لا يزال حبيس الخزائن والمكتبات ، وبل وعرض للتلف والضياع ، على الرغم من أهميته.

ومن هنا كان الواجب علينا أن نعمل على إحياء هذا الموروث النفيس وإخراجه للاستفادة منه والحفاظ على تراث الأمة الإسلامية وخدمة للعلم وللأجيال القادمة ، ووفاء لأولئك العلماء العاملين المخلصين. ؛ كي ترى النور فينتفع بها الناس ، وحتى يكون حاضرنا امتداداً لماضينا مستفيدين من جوانبه المشرقة. ومن هنا بدأت البحث في فهارس المخطوطات في كثير من المكتبات مستثمراً وسائل التقنية الحديثة بالبحث في محركات البحث السريعة (الانترنت) فوجدت هذه المخطوطة النفيسة ((رسالة في تفسير سورة القدر)) للمؤلف محمد بن أبراهيم الإبراشي المصري الشافعي في القرن الرابع عشر للهجرة ، وكان مفسراً نحوياً ، فلكياً ، شاعراً ؛ ومن أجل ذلك أحببت أن أخرج هذه المخطوطة النفيسة من ظلمات الخزائن إلى نور الدنيا ليستضيئ بهذا النور طلبة العلم .

Research Summary

Praise be to Allaah who brought down the Qur'aan in the Night of Power over Muhammad (□) and after: God preferred the Nation of Islam to send the best of the messengers to it, and revealed to it the greatest books on the night of blessing is the greatest and best nights, Which has dealt with the descent of this great book and called it the time of its descent, and between God the greatness, honor and blessing of this night, which the Qur'an called the Night of Power, the beholder to the great heritage, which is left to us by these great scholars who have spent their lives in the science of education and education. The manuscripts are still locked in safes, libraries, and even display Damaged and lost, despite its importance.

Hence, we have to work to revive this noble legacy and take it out to benefit from it and preserve the heritage of the Islamic nation and serve the science and future generations, and loyalty to those scientists working faithful. , So that the light will be enjoyed by people, and that our present will be an extension of our past, benefiting from its bright aspects. Hence, the search of the manuscript catalogs in many libraries, investing in the means of modern technology in the search engines (Internet) and found this psychological manuscript ((a letter in the interpretation of Surat al-Qadr)) of the author Mohammed bin Ibrahim Al-Ibrahimi Egyptian Shafi'i in the fourteenth century of migration, Interpreting grammatically, intellectually, and poetically; and for that I loved to bring this precious manuscript out of the darkness of the cupboards to the light of this world, so that the light of the world might light up the students of knowledge.

Shaykh al-Ibraishi (may Allaah have mercy on him) said: "This is what God is pleased with the surah of al-Qadr (may Allaah have mercy on him".(

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن في ليلة القدر على محمد (ﷺ) ذي الشرف والعلو والقدر، وجعل إحياء ليلة القدر لأمته خيراً لهم من عبادة ألف شهر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد(ﷺ) المبعوث رحمه للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في كل أمر، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر. وبعد ...

لقد فَضَلَ الله أمة الإسلام أن أرسل إليها خير الرسل، وأنزل لها أعظم الكتب في ليلة مباركة هي أعظم الليالي وأفضلها، شرفها الله تعالى على غيرها، واصطفاها بنزول الكتاب المبارك فيها، فإن الله أنزل (أفضل الكلام في أفضل الليالي والأيام على أفضل الأنام)[1]، التي تناولت نزول هذا الكتاب العظيم وسميت بوقت نزوله، وبيّن الله فيها عظمة وشرف وبركة هذه الليلة التي سماها القرآن(ليلة القدر) فإن الناظر إلى التراث العظيم ، مما خلفه لنا أولئك العلماء الأجلاء الذين أفنوا حياتهم في العلم تعلُّما وتعليما ، ليجد أن أكثر تراثهم من المخطوطات لا يزال حبيس الخزائن والمكتبات ، وبل وعرض للتلف والضياع ، على الرغم من أهميته.

ومن هنا كان الواجب علينا أن نعمل على إحياء هذا الموروث النفيس وإخراجه للاستفادة منه والحفاظ على تراث الأمة الإسلامية وخدمة للعلم وللأجيال القادمة ، ووفاء لأولئك العلماء العاملين المخلصين. ؛ كي ترى النور فينتفع بها الناس ، وحتى يكون حاضرنا امتداداً لماضينا مستفيدين من جوانبه المشرقة. ومن هنا بدأت البحث في فهارس المخطوطات في كثير من المكتبات مستثمراً وسائل التقنية الحديثة بالبحث في محركات البحث السريعة (الانترنت) فوجدت هذه المخطوطة النفسية ((رسالة في تفسير سورة القدر)) للمؤلف محمد بن أبراهيم الإبراشي المصري الشافعي في القرن الرابع عشر للهجرة ، وكان مفسراً نحوياً ، فلكياً ، شاعراً ؛ ومن أجل ذلك أحببت أن أخرج هذه المخطوطة النفيسة من ظلمات الخزائن إلى نور الدنيا ليستضيئوا بهذا النور طلبة العلم .

وقد صرح الشيخ الإبراشي – رحمه الله – بهذه المخطوطة ذات الأسلوب الراقي في التفسير كما ورد في مقدمة المخطوطة التي بين أيدينا ذكراً في مطلعهِ عن (هذا ما يسرهُ الله هو لسورة القدر) – رحمه الله تعالى–.وكان عملي هو نسخ وطباعة المخطوطة ووصفها وترجمة مؤلف الكتاب الإبراشي ،وشرح غريب الكلام ،وترجمة الأعلام ، ومقابلة النصوص على أصولها .

وقد اقتضى عملي في البحث أن أُقدِّمَ للنصِّ المحقَّق دراسة تشتمل على ثلاثة مباحث، تضمَّنَها القسمُ الأولُ من البحث، فكان المبحثُ الأول منها معنيَّاً بحياة الإمام الابراشي رحمه الله، وقد كان هذا المبحثُ على مطلبين: اعتنى الأول منهما بحياته الشخصية، وأما الآخرُ فكان مختصاً بحياته العلمية.وكان المبحث الثاني مخصَّصاً للحديث عن الكتاب وما يتعلَّقُ به، ومصادر الكتاب، ومنهج الأبراشي فيه _ بشيء من الإيجاز _ والنسخ الخطية ووصفها، ثم منهجي في التحقيق، وكان هذا المبحث مقسَّماً إلى سبعة مطالب.

ثم بعد الدراسة يأتي القسم الثاني، وهو النصُّ المحقَّقُ، والذي قمتُ فيه بتحقيق النسخ الخطيَّة الموجودة لديَّ والمقارنة بينها.

الدراسات السابقة:

من خلال متابعتي لمجموعة من مراكز البحث والدراسات المهتمة برسائل الدراسات الإسلامية كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومكتبة الملك فهد الوطنية والمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكلية الشريعة بجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والبحث عن طريق الشبكة العنكبوتية لم أجد من حقق لهذا المؤلف ، وقد تم تحقيق سورة القدر لعلماء آخرين ووعلى النحو الآتي:

1. تفسير سورة القدر للإمام محمد بن محمد بن أحمد الأمير المالكي تحقيق ودراسة أ. د. سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل مدير جامعة الإمام بن سعود الإسلامية رئيس المجلس التنفيذي لاتحاد جامعات العالم الإسلامي.

2. تفسير سورة القدر للإمام محمد بن محمد بن أحمد الأمير المالكي ، تحقيق الدكتور محمود عيدان أحمد والدكتور عبد الله أسود خلف، جامعة تكريت.

3. تفسير سورة القدر: للعلامة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمَّد السَّنباويّ (ت1232هـ)، المعروف بالأمير الكبير دراسة وتحقيق: أحمد أزهر، منشورات مركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء، ضمن سلسلة نصوص تفسيرية محققة (1)، ط1/ 1431هـ-2010م، في كتيب من الحجم الصغير يقع في (107صفحة).

4. تفسير سور القدر: لشمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عبدالعزيز السنباوي الأزهري المعروف بالأمير الكبير (1145 - 1232هـ) ؛ دراسة وتحقيق منيرة بنت محمد بن ناصر الدوسري.

5. تفسير سورة القدر للإمام محمد بن محمد بن أحمد الأمير المالكي تحقيق ودراسة: الدكتور عماد كريم حمد ــ كلية الإمام الأعظم.

6. تفسير سورة القدر للإمام محمد بن محمد بن أحمد الأمير المالكي تحقيق ودراسة: الدكتور عادل محمود محمد ــ كلية الإمام الأعظم.

7. تفسير سورة القدر للإمام محمد بن محمد بن أحمد الأمير المالكي تحقيق ودراسة: الدكتور شهاب أحمد محمد الجنابي .

وخلاصة الدراسات السابقة : لم أعثر ولم أجد دراسة أو تحقيق سورة القدر للإبراشي، ولم أجد دراسة للشيخ الابراشي في جميع الكتب والمؤلفات وشبكة الانترنيت، وهذا الذي شجعني على دراسة المخطوطة لعدم وجود دراسات سابقة عنها.

وكان عملي في التحقيق أنِّي عزوتُ النصوصَ، من آيات وأحاديث وأقوال إلى أماكنها ومراجعها وصفحاتها، وبيَّنتُ الكلمات اللغوية الغريبة التي يكثر حولها الجدل، من المعاجم المعتمدة، وبيَّنتُ ذلك كله في الهامش، وما لم أستطع الحصول عليه بيّنتُ ذلك في موضعه، ولم أُثقِل الهامش ببطاقة الكتب عنده ذكرها أول مره خشية الإطالة وتخفيفاً على القرَّاء، وانما ذكرتها في نهاية البحث .وبعد هذا الجهد، فلا أقول إلا أنَّه جهدُ المُقِلِّ، وحسبي أنِّي قدَّمتُ ما استطعتُ في هذا الأمر، وأنَّ الكمالَ لله وحده.

هذا عملي، فما كان فيه من خيرٍ وصحةٍ وضبطٍ فمن توفيق الله وفضله وعونه لي، وما كان غير ذلك، فمن نفسي ومن الشيطان.

واللهَ أسألُ الخيرَ والإحسانَ والصفحَ والغفرانَ، هو وليُّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

حياة الإمام الابراشي

المطلب الأول: الحياة الشخصية

أولاً: اسمه ولقبهُ ونسبه:

أ. **اسمه :**هو محمد بن إبراهيم [1] .

ب. **لقبهُ :** يكنى الإمام محمد بن أبراهيم المصري الشافعي ، النحوي، المفسر المعروف والشهير بـــ(الإبراشي)[2] .

ت. **ونسبه:** ونسبته الابراشي إلى مدينة (إبراش) في مصر على حدود البحر الاحمر وهي مدينة ذات سور حصين وموضع حسن كثير الشجر بادية

[1] – ينظر: معجم البلدان: 582/5 0

(2) ينظر : معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» 2/ 471

الحضر كثيرة الخيرات. [1]وقد تناقلت كتب التراجم متفاوتة فيما بينها فمنهم من نقل ان لقبة الابراشي ومنهم من لقبه الايراشي [2].

والصواب ما أثبته أن لقبه هو الابراشي، لان المؤلف كان مصرياً ومدينة إبراش هي مدينة على حدود البحر الاحمر في مصر [3]. ولقب الابراشي تابع لمدينة براش وهي حصن مطلّ على مدينة صنعاء على جبل نقم. [4]

ثانيا نشأته: نشأ إمامنا الجليل في قرية إبراش: وهي من أجمل قرى مركز مشتول السوق، وتتميز هذه القريه بموقعها الجغرافي المتميز، فهي حلقه الوصل بين مركز مشتول وقرى دهمشا وكفر دهمشا وهى حلقه الوصل بين مركز مشتول السوق ومركز منيا القمح، ويتميز أهالي تلك القرية بالتآلف فيما بينهم والتعاون الاجتماعي كما أن أقدم عائلات تلك القرية العريقة هي عائلة داود وعائلة جازية وعائلة الواكب وعائله طه وعائلة تعلب وعائله كليب وعائله النجار وعائلة عامر وعائلة شلبي وعائلة أبو الغيط وعائلة أبو هاشم وغيرها وتعد القرية تعبيرا عن القرية المصرية الأصيلة وما بها من عادات وتقاليد

من أشهر أبناء القرية : الشيخ أحمد سليمان السعدني (القارئ بإذاعة القرآن الكريم) والدكتور سيد عليوه و الدكتور محمد علام و الدكتور عبد الواحد علام و الدكتور سيد عامر و الدكتور كمال المهدي (الداعية الإسلامي المعروف) و محافظ الشرقية .

معالم القرية: مسجد سيدي إبراهيم أبو شاور و مسجد النصر و مسجد النور المحمدي والرحمن و مسجد التقوى

التعليم بالقرية : ونسبة التعليم بالقرية كبيرة جدا ما بين مراحل التعليم المختلفة وأيضا التعليم الجامعى بمختلف تخصصاته. والمدارس الموجودة بالقرية هي مدرسة إبراش الابتدائية ومدرسة ابراش الاعدادية ومدرسة عثمان بن عفان الابتدائية ويجري الآن إنشاء معهد ديني أزهري

ثالثاً وفاته: توفي إمامنا الإبراشي – رحمه الله تعالى – بعد عام خمسين ، ومائتين وألف (1250هـ = 1863م) في القرن (13هـ) ودفن بالقاهرة عن عمره أفناه في رحلات العلم الرباني رحم الله تعالى

---

[1]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (2/ 749)

[2]) نزهة الفكر (299/2) ايضاح المكنون 1: 307،

[3]) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (2/ 982)

[4]) معجم البلدان (1/ 364) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (1/ 174)

إمامنا العالم وتغمده الله وإيانا برحمته وجوده وكرمه (1) . لم يعلم سنة وفاته بالتحديد ولكنه كان حيا(1250هـ) (2). ولم أعثر على تاريخ ولادته في كتب التراجم، فقد اكتفيت بذكر وفاته ونشأته وحياته الأخرى بمختلف نواحيها (3). والله أعلم

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: حياته العلمية :

نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين الحجة المتقن المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة اشتهر شيخنا الجليل بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر ، وقد اشتغل بمختلف العلوم منها التفاسير مفسراً واللغة العربية نحوياً، وعلم الفلك فلكياً ، ثم شاعراً كان عالماً عاملا أفنى حياته رحمه الله تعالى في تعلم وتعليم العلوم الشرعية، حيث أبدع فيها ، وكانت له يد طويلة في علم التفسير، والنحو والفلك، والشعر [4] .

ثانياً: شيوخه:

نادراً ما تشير كتب التراجم على أن الإمام ــ رحمه الله ــ تتلمذ وأخذ العلوم الشرعية على يد شيخه الوحيد وكان من أبرز المشايخ ومحل اهتمام وعناية وهو : –

1– محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد محمد بن عبد العزيز السنباوي المالكي الشهير ب (الأمير) وأصله من المغرب العربي، ولد بسنو من أعمال منفلوط بمديرية أسيوط في ذي الحجة سنة (1154هـ) وتوفي بالقاهرة في العاشر من ذي الحجة سنة (1232هـ) [5] .

2– الشيخ أبراهيم الإبراشي المصري الشافعي [6] .

3– العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري[7].

---

(1) ينظر : التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (1/ 279، 280) .

[2]) معجم المؤلفين (8/ 190)

3) ينظر: كشف الظنون 2/ 1675، وهدية العارفين أسماء ين وآثار المصنفين ، 2\333 0

(4) ينظر : كشف الظنون:307/1، ومعجم المؤلفين:190/8،والاعلام الزركلي:305/5.

(5) ينظر : كشف الظنون: 15/1، هدية العارفين : 358/2 المجمع المؤسس للمجمع المفهرس: 390/3 .

(6) وهو والد الإمام محمد ابراهيم الإبراشي . ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة: 11/1

[7] إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري. وُلِدَ بمدينة الباجور سنة 1198هـ = 1784م. توفي الإمام الشيخ الباجوري – رحمه الله – سنة 1277هـ.. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: 1285)

4- الشيخ إبراهيم السقا [1]

ثالثاً: تلاميذه: لم أتمكن من معرفة تلاميذه الابراشي، وذلك لأنه لم تشير كتب التراجم والفهارس التي بين يدي الى تلامذة الشيخ الإمام الإبراشي رحمه الله تعالى .

رابعاً: مؤلفاته: ترك شيخنا ، وإمامنا رحمه الله تعالى ثروة علمية كبيرة ، فقد نسبت إليه كتب في العلوم الشرعية والعلمية ، وطائفة من الكتب ، ومنها ما زال مخطوطاً والحواشي والشروح أغنت المكتبة الإسلامية:وهي كالأتي:

1. تفسير سورة القدر فرع من تفسيرها في 29 رمضان 1250 هـ. التي نحن بصدد تحقيقها [2]
2. تفسير سورة الضحى في " التفسير " (3) .
3. إملاء على شرح خالد الازهري على الاجرومية في النحو (مخطوط) (لم يطبع) [4].
4. الانوار الساطعات. ميقات، بخطه سنة(1236 هـ) في الأزهرية(لم يطبع) .[5]
5. تهذيب الشبان بتقلب الزمان – الشيخ محمد الابراشي – مط العمومية1892 – 117ص(لم يطبع) . [6]
6. يليه القلائد الدرية في اساليب الحرية – له ايضا – مط العمومية1892 – 47ص- (لم يطبع) [7].

---

[1] الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المصري الأزهري العالم العامل، ، توفي 1298 هـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: 30)

[2]) ينظر: معجم المؤلفين (8/ 190)

(3) ينظر : الفهرس الشامل للتراث : 833/1 رقم (9) الخزانة العامة / الراط (الكتاني) 117/4 . ينظر : التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (1/ 279، 280) .

[4]) ينظر: ايضاح المكنون 1: 307

[5]) ينظر: فهرس الازهرية 6: 292 ايضاح المكنون : 307/1 ، والاعلام، للزركلي : 305/5 . الأزهرية : 53665/423 ورقة (45) بخط المؤلف سنة (1326هـ) ، والظاهرية عام هيئت : 5614 ورقة (44) سنة 1281هـ ، والخزانة التيمورية رياضة : 76 ص

(6) ينظر : معجم المؤلفين: 190/8 . معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» : 2/ 471 . مط العمومية 1892 م ص 116 2

[7]- معجم المؤلّفين (24/3 رقم 11415)،فهرس الأزهريّة (436/1 نحو 337489).

7. المنهل العذب المستطاب في كيفيه العمل بالإسطرلاب في الفلك (1).
8. حاشيه على شرح الازهري على المقدمة الاجرومية في" النحو"(2) .
9. اللطائف الذوقية على آخر متن الاجرومية في " النحو" (3) .
10. فضائل ليلة النصف من شعبان .مسودة المؤلِّف بتاريخ 1250هـ ، الخط صغير ولكنه مقروء ، هناك تخريجات عديدة وعدد الصفحات ست. (4)

هذا مختصرٌ جمعتُه عن أهمِّ ما في حياة الإمام الابراشي رحمه الله، مع ذكر أهم كتبه ومؤلفاته.

المبحث الثاني

التعريف بالكتاب

ويشتمل على أربعة مباحث :

المطلب الأول : التعريف بالكتاب .

المطلب الثاني : موارد الكتاب .

المطلب الثالث : المسائل العلمية في الكتاب .

المطلب الرابع : منهجي في التحقيق ووصف النسخ الخطية .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

نسبة الكتاب إلى المؤلف وتحقيق عنوانه.

مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.

المبحث الثاني:

---

(1) خزانة التراث– فهرس المخطوطات الرقم التسلسلي (44616) : 743/45 .

(2) خزانة التراث – فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي (49194) : 50/ 170 .

(3) خزانة التراث الرقم التسلسلي(55364) فهرس مخطوطات : 56/ 197 .

(4)فهرس مخطوطات (مكتبة المدينة المنورة) 59)

منهج المؤلف.

قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث:

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

القسم الثاني : التحقيق:

ويشمل النص محققاً ومعلقاً عليه.

منهجي في التحقيق:

وقد كان منهجي في تحقيق الكتاب على النحو الأتي :

المطلب الأول

بين يدي السورة

أولاً: التعريف بسورة القدر :

اولا: اسمها: سميت هذه السورة في المصاحف كلها بـــ(سورة القدر) وسماها بعض العلماء بـــ(سورة ليلة القدر)[1].

ثانيا: ترتيبها وعدد آياتها: هي السورة السابعة والتسعون من سور القرآن في ترتيب المصحف المعهود، ولكنها نزلت بعد سورة عبس وقبل سورة الشمس[2]، وعدد آياتها خمس وهي ست آيات في المصحف المكي والشامي، وهي مائة واثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة[3].

ثالثا: مكان نزولها: هي مكية عند الجمهور، ولكن أبا حيان ذكر أنها مدنية[4]، وقال الواحدي :- (إنها أول سورة نزلت بالمدينة)[5]، وذكر ابن الجوزي أن: (فيها قولان: أحدهما أنها مكية، رواه أبو صالح عن ابن عباس، والثاني مدنية، قاله الضحاك ومقاتل، و قال الماوردي: والأول قول الأكثرين، وقال الثعلبي: والثاني قول الأكثرين)[6]، ورجح السيوطي في الإتقان كونها مكية[1].

---

[1]ـــ ينظر: تفسير القرآن العظيم: 453/8؛ والتحرير والتنوير: 455/30.

[2] ينظر: الإتقان في علوم القرآن:53/1؛ وتفسير المراغي: 206/30.

[3] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: 769/4؛ وفتح القدير: 575/5.

[4]ـــ ينظر: جامع البيان: 543/24؛ والبحر المحيط: 513/10.

[5]ـــ اسباب النزول للواحدي: 288.

[6]ـــ زاد المسير:469/4.

رابعا : فضلها: وقد ورد في فضلها حديث عن أبي بن كعب(ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) (من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر)[2].

خامسا: موضوعها: وسورة القدر مقصودها تفصيل الأمر الذي هو أحد قسمي ما ضمته مقصود (اقرأ) وعلى ذلك دل اسمها لأن الليلة فضلت به، وتحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور وما فيها من الأنوار والتجليات القدسية والنفحات الربانية التي يفيضها البارئ جل وعلا على عباده المؤمنين تكريما لنزول القرآن المبين، يقول صاحب الظلال: (الحديث في هذه السورة عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في غبطة وفرح وابتهال، ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى، ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد(ﷺ) ليلة ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في عظمته وفي دلالته وفي آثاره في حياة البشرية جميعا، العظمة التي لا يحيط بها الإدراك البشري)[3]

المطلب الثاني

ما ورد في سبب نزول السورة

ذكر العلماء والمفسرون في بيان سبب نزول السورة عدة آثار وروايات منها:

1-أخرج ابن ابي حاتم والواحدي عن مجاهد: (ان رسول الله (ﷺ) ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل لله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فانزل الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [4]، قال: خير من التي لبس فيها السلاح ذلك الرجل)[5].

2-وأخرج ابن جرير عن مجاهد أيضاً قال:(كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعل ذلك الف شهر، فتعجب رسول الله(ﷺ) والمسلمون من ذلك، فانزل

---

[1]ــ ينظر: الإتقان في علوم القران:53/1.

[2]ــ حديث ضعيف مرسل، أورده الثعلبي في تفسيره: 247/10؛ وأورده الواحدي أيضاً في تفسيره: 523/4؛ وأورده كذلك الزمخشري في الكشاف:781/4، ينظر تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في تفسير الكشاف لجمال الدين الزيلعي: 254/4.

[3]ــ في ظلال القران للشهيد سيد قطب: 3944/6.

[4] سورة القدر: 1-3.

[5] تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 3452/10؛ وأسباب النزول للواحدي: 461؛ وينظر لباب النقول: 215/5، وقال كمال بسيوني زغلول: حديث مرسل.

الله هذه السورة)، أي: ليلة القدر وقيامها لأمتك خير من الف شهر التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله[1].

3-واخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي(ﷺ) قال: (ان النبي (ﷺ): (رأى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[2] ونزلت: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ،) تملكها بعدك بنو امية)، قال القاسم بن الفضل الحداني: فعددنا واذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص[3]١

اذن فالاعتماد في ذكر اسباب النزول لهذه السورة ما ذكرناه أولا ان السورة نزلت بعد ذكر النبي(ﷺ) ذلك الرجل الذي عبد الله الف شهر، وان الصحابة تعجبوا من ذلك وتحسروا عليها؛ لأن أعمار أمة محمد(ﷺ) بين الستين والسبعين (وهي قصيرة) والله أعلم.

المطلب الثالث

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

معلوم أن سورة القدر في ترتيب المصحف بين سورة العلق وسورة البينة ،وافتتحت سورة العلق بالأمر بقراءة الكتاب المعجز، وختمت بالصلاة التي هي أعظم أركانها؛ فكانت دلالتها عليه دلالة في غاية الوضوح، فكأنه قال (واسجد واقترب) بقراءة القرآن (في الصلاة) الذي أنزلناه في ليلة القدر، فكان إضمار وعدم ذكر اسمه صراحة أدل على العظمة الباهرة من إظهاره[4].

وفخمه بإضماره وإسناد إنزاله إليه وتعظيم وقت إنزاله المتضمن لعظمة البلد الذي أنزل فيه والنبي الذي أنزل عليه مبتدأ بأمره (اقرأ....)، إذن مناسبتها لما قبلها ظاهر لما قال (اقرأ باسم ربك....)، فكأنه قال (اقرأ) ما أنزلناه عليك من كلامنا (إنا أنزلناه في ليلة القدر)، والضمير عائد على ما دل عليه المعنى وهو ضمير القرآن[5]، قال الألوسي معلقاً على وجه مناسبتها قبلها: :أنها كالتعليل للأمر بقراءة القرآن المتقدم فيه، كأنه قيل: اقرأ القرآن لأن قدره عظيم وشأنه فخيم"[6]، فالمراد بالكناية في قوله تعالى فيها:(إنا أنزلناه ...) الإشارة إلى (اقرأ...)؛ ولذا وضعت بعده، وإلى هذا ذهب القاضي أبو بكر بن

---

[1] جامع البيان: 533/24؛ وينظر: لباب النقول: 215/5.

[2] سورة الكوثر الاية:1.

[3] رواه الترمذي في سننه: 301/5، كتاب: (أبواب تفسير القرآن)، باب: (ومن سورة القدر)، برقم: (3350)؛ والحاكم في المستدرك: 186/3، كتاب: (معرفة الصحابة)، باب: (ومن فضائل الحسن بن علي)، برقم: (4796)، وقال الذهبي: فيه السري بن اسماعيل، وهو واهٍ.

[4] ينظر: نظم الدرر: 177/22.

[5] ينظر: البحر المحيط: 513/10؛ ونظم الدرر: 177/22.

[6] روح المعاني: 411/15.

العربي، ووصفه بأنه بديع، والظاهر أنه أراد أن الضمير المنصوب في ذاك لـــ(اقرأ)[1]، فإنه "لما ذكر الله سبحانه وتعالى كتابه في هذا الذكر العربي المعجز، ذكر إنزاله مستحضراً في كل قلب، كان ذلك مغنياً عن إعادته بصريح اسمه، فكان متى أضمره علمه المخاطب بما في السياق من القرائن الدالة عليه، وبما له في القلب من العظمة وفي الذهن من الحضور لا سيما في هذه السورة لافتتاح العلق بالأمر بقراءته"[2]، قال أبو جعفر الغرناطي عن سورة القدر أنها: "وردت تعريفاً بإنزال ما تقدم الأمر بقراءته لما قدمت الإشارة إلى عظيم أمرالكتاب، وأن السلوك إليه سبحانه إنما هو من ذلك الباب، أعلم سبحانه بليلة إنزاله وعرفنا بقدرها لنعتمدها في مظان دعائنا وتعلق رجائنا ونبحث على الاجتهاد في العمل لعلنا نوافقها"[3].

إذن فإن من تسديد ترتيب المصحف أن وضعت سورة القدر عقب سورة العلق مع أنها أقل عدد آياتها من سورة البينة وسور بعدها؛ كأنه ايماء إلى أن الضمير في (أنزلناه) يعود إلى القرآن الذي ابتدئ نزوله بسورة العلق[4].

وهناك مناسبة أخرى خفية، وهي أنه تعالى لما ختم سورة العلق بالأمر بالسجود والاقتراب من الله؛ كان المقصود من الاقتراب التعرض للرحمة الفائضة من الله على المصلي، والصلاة لا تكون إلا بقرآن؛ ذكر في أول هذه السورة أن القرآن رحمة في ذاته ورحمة في زمانه الذي نزل فيه، وهو ليلة القدر التي تتنزل الملائكة فيها بالروح والسلام على الكون[5].

ووجه مناسبة ما بعدها لها أن قوله تعالى فيها (لم يكن الذين كفروا.....) كالتعليل لإنزال القرآن، كأنه قيل: (إنا أنزلناه)؛ لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى يأتيهم رسول يتلو صحفا مطهرة؛ وهي ذلك المنزل في ليلة القدر[6]، وأنه (لما أخبر سبحانه وتعالى أن الليلة الشريفة التي صانها بنوع خفاء في تنزل من يتنزل فيها وفي تعيينها لا تزال قائمة على ما لها من تلك الصفة حتى يأتي الفجر الذي يحصل به غاية البيان؛ أخبر أن أهل الأديان سواء كان لها أصل من الحق أم لا لم يصح في

---

[1] ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: 426/4.

[2] نظم الدرر: 176/22-177.

[3] البرهان في تناسب سور القرآن: 372.

[4] ينظر: التحرير والتنوير: 456/30.

[5] ينظر : تناسق الدرر في تناسب السور: 141.

[6] ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن: 372؛ وتناسق الدرر في تناسب السور: 140.

العادة الجارية على حكمة الأسباب في دار الأسباب أن يتحولوا عما هم فيه إلا بسبب عظيم يكون بيانه أعظم من بيان الفجر، وهو القرآن المذكور في القدر والرسول المنزل عليه ذلك فقال: {لم يكن}[1].

المطلب الثاني

اسم الكتاب ونسبته

لا يوجد خلاف على اسم الرسالة فقد نص الامام في مقدمة المخطوط على اسم الرسالة وقال (هذه رسالة في تفسير سورة القدر ليله القدر.) [2]

كما أثبت العلماء المترجمون أن رسالة تفسير سورة القدر لمحمد بن إبراهيم الابراشي. [3] لا خلاف على نسبة هذا الكتاب، لمحمد بن إبراهيم الابراشي ، حيث أجمع كل من ترجم له من العلماء بان كتاب ((رسالة في تفسير سورة القدر ليله القدر)) هو من مصنفاته: وذلك لثبوت الادلة على ذلك:

اولاً: ورد اسم الكتاب في كثير من المصادر التي ترجمت للمؤلف واشارت اليه، وفهارس المكتبات التي تحتفظ بنسخة منه منسوب الى الشيخ ، محمد بن ابراهيم الابراشي ومن هذه المراجع، فهارس المكتبات الازهرية ، وفهرست دار الكتب المصرية ، وايضاح المكنون ، وهدية العارفين ، ومعجم المؤلفين. [4]

ثانياً : نص المؤلف على اسمه في مقدمة التفسير في جميع النسخ بقوله : (هذه رسالة في تفسير سورة القدر ليله القدر لجامعها الشيخ محمد الابراشي الشافعي غفر الله له ذنوبه والمسلمين امين.)

ثالثا: ما وجدته على أغلفة النسخ الخطية التي تمكنت من الاطلاع عليها، فكلها تنسب الكتاب للإبراشي .ومما تقدم يتضح صحة نسبة تفسير سورة القدر إلى مؤلفه الإمام الإبراشي – رحمه الله تعالى– .

المبحث الثاني

مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.

ذكر الابراشي في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب ،

---

[1] ينظر: نظم الدرر: 186/22.

[2] ينظر: اللوحة الاولى من المخطوط.

[3] ينظر: الأزهرية 6: 292 وإيضاح المكنون 1: 307. ومعجم المؤلفين 8: 190

(4) ينظر: إيضاح المكنون 1: 139 ومعجم المؤلفين 8: 190 والأزهريه 6: 292، الفهرس الشامل للتر اث :2/ 807، 808 ت (71) خزانة التراث فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي: (87359) : 86/ 97 ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» : 2/ 471 .

فقال(جمعه من كتب التفسير المعتبرة كتفسير الفخر) [1] لكن من خلال عملي في الكتاب استخلصت المصادر الاخرى التي اعتمد عليها ،واعتمد الابراشي على مصادر كثيرة سواء أكانت من الكتب أو من أقوال العلماء، وهي على النحو الآتي:

أولاً ــ كتب التفسير وعلوم القرآن : اعتمد الابراشي بكثرة على كتب التفسير، وكتب الحديث ، ولا غرابة في ذلك فالحاشية مؤلفة في علم التفسير، ومن هنا كانت كتب التفسير أكثر الكتب اعتماداً ، وفيما يأتي الكتب التي اعتمدها مرتبة على قدم المؤلفين :

1- التفسير الكبير أو مفاتح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي (ت604هـ) [2]

2- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538هـ) . [3]

3- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: 1122هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ-1996م. [4]

ثانياً : المعاجم اللغوية :

1-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ) . [5]

2-الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، (ت538هـ) [6]

([1]) اللوحة الاولى من المخطوط نسخه أ – ب .

([2]) رساله في تفسير سورة القدر

([3]) رساله في تفسير سورة القدر

([4]) رساله في تفسير سورة القدر

([5]) رساله في تفسير سورة القدر

([6]) رساله في تفسير سورة القدر

ثالثا: كتب الحديث :

1- صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن الترمذي ، ومسند احمد ، والمستدرك على الصحيحين. [1]

منهج المولف في الكتاب

أ. أن يقتصر على ذكر اسم الكتاب ، كما في قوله : " قال في وقوله : " وفي تفسير الفخر(ان بعض العلماء يخص الملائكة ببعض فرق منهم) [2]وقوله : " كما نص عليه مثلا علي القارئ في شرح الشفاء. [3]

ب. أن يذكر القول من دون عزو أو نسبة إلى قائل ، كما في قوله : فقد قيل: ان ولد في رمضان، وعلى أنه في غيره كربيع. [4]

ت. أن يذكر القول بعد انتهاء الاقتباس كما في قوله : " على التعظيم لا على الجمع انتهى فخر .

ث. لم يتقيد رحمه الله بطريقة واحدة عند استخدامه المصادر ، وانما سار على عده طرائق يتسم بعضها بالوضوح وبعضها الاخر بالغموض .

1. يذكر قال المفسرون من دون ذكر اسماؤهم وكتبهم.
2. ويذكر قال المحققون دون ذكر اسماؤهم وكتبهم.

المبحث الثالث

المسائل العلمية في الكتاب

بادئ ذي بدء إن الشارح رحمه الله تعالى مزج في شرحه بين نقولات العلماء السابقين وبين آراءه الخاصة، وأن غرضه كان توضيح كلام الابراشي أو مناقشته أو الاستزادة عليه ، وكما يأتي :

أولاً ــ المسائل العقائدية : اعتنى الابراشي بالمسائل العقدية في إثراء حاشيته ، ومن الشواهد على هذا : مناقشته قول : "

([1]) رساله في تفسير سورة القدر

([2]) رساله في تفسير سورة القدر

([3]) رساله في تفسير سورة القدر

([4]) رساله في تفسير سورة القدر

بين صفات الأفعال وصفات الذات ، وقال : ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث [1]

ثانياً ــ المسائل البلاغية : أظهر الشارح عنايته بالمسائل البلاغية.

وقوله : " ان الاسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الاسناد وكأن يقال بني الاميرُ.[2]

ثالثاً ــ المسائل اللغوية : عني بتوضيح معاني الألفاظ التي ساقها في تفسير، ويمكن عدّ هذا الأمر هو الغالب على حاشيته ومن ذلك : القدر في اللغة بمعنى التقدير وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ عَلَى مُسَاوَاةِ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ. [3]

رابعاً ــ المسائل النحوية : عني الابراشي بالقضايا النحوية ولاسيما بيان الوجوه الإعرابية كما قال:"يجوز ان يرتفع الروح بالابتداء او الجار بعد الخبر وان يرتفع بالفاعلية عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزيل"[4]

خامساً ــ القراءات : ذكر الشارح القراءات القرآنية، وركزعلى اختلاف القراء في آيات قرآنية في السورة ، كما في قوله : "وقرئ شاذاً من كل امرىء، أي من اجل شأن كل انسان وما قدر له:. [5]

سادساً ــ التعريف بالأعلام: ذكر الأعلام التي وردت في التفسير ، ومنهم ذكر العلامة الامير ناقلا عن الخطيب في تفسيره عن ابي الحسن الشاذلي . [6]

أ منهج المؤلف: لم يبين المؤلف رحمه الله في مقدمة تفسيره المنهج الذي سار عليه في تأليفه، ومن خلال دراستي للكتاب تبين لي أن الابراشي رحمه الله قد سلك في تفسيره منهجاً جمع فيه منهج التفسير بالمأثور إلى جانب إلى التفسير بالرأي، وقد اتبع أسلوب التفسير التحليلي وهو ما يلي : ابتدأ بذكر مدنية السورة ومكيتها، ثم يشرع في تفسير السورة على حسب ترتيب آياتها، فيبين معانيها والأحكام المتعلقة بها. ينقل

([1]) رساله في تفسير سورة القدر

([2])المجاز العقلي هو اسناد الفعل او معناه الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له .ينظر: الايضاح في علوم البلاغة:83/1.

([3]) رساله في تفسير سورة القدر

([4]) رساله في تفسير سورة القدر

([5]) رساله في تفسير سورة القدر

([6]) رساله في تفسير سورة القدر

عمن سبقه مما أثر عنهم في التفسير والأحكام مع نسبة كل قول لقائله، ويعقب على بعض الأقوال. يذكر القراءات المتواترة والشاذة مع بيان وجه شذوذها. يحتكم كثيرا إلى اللغة ويستعين بآراء علماء اللغة في تفسير الألفاظ الغريبة، ويذكر وجوه الإعراب . يستشهد على ما يقوله بالشعر العربي. يستشهد بالأحاديث والآثار التي لها صلة بتفسير الآية، والمتعلقة بالسورة بشكل عام . يستطرد أحياناً في نواح علمية متعددة تخرجه عن دائرة التفسير .

ب قيمة الكتاب العلمية: تكمن قيمة هذا الكتاب من قيمة وأهمية موضوعه، فموضوعه علم التفسير وهو من أجل العلوم وأشرفها. كما تكمن أهميته في عدة اعتبارات، ولعل أهمها أنه يعد أحد التفاسير المختصرة لسورة القدر، جمع فيها بين التفسير بالدراية وأجاد فيها والتفسير بالرواية. تظهر القيمة العالية للكتاب باهتمامه بكثرة الحواشي والتعليقات التي سجلت على صفحات المخطوطة، ولم يكن للكتاب تلك القيمة العالية لما كان هذا الاهتمام وتلك العناية . أنه مصنف خاص ومستقل لسورة القدر . امتاز هذا الكتاب باعتماده في تفسيره على عدة مصادر متنوعة سيأتي ذكرها في مصادره التي اعتمد عليها .كل هذه الاعتبارات وغيرها توضح لنا قيمة هذا الكتاب العلمية وأهميته، وأنه كنز من كنوز تراثنا الإسلامي يجب إخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات و تحقيقه التحقيق العلمي لينتفع به المسلمون.

المبحث الرابع

منهجي في التحقيق

تعددت مناهج التحقيق بتعدد أغراض المحققين ، لذلك رأيت من الأفضل أن أبين المنهج الذي اتخذته ،ليكون القارئ على بينة من ذلك ، وهذا المنهج يتلخص فيما يلي :

أولاً ــ منهجي في التحقيق :

1. قمت بمقابلة النسختين واثبات النص من النسخة (أ) وذكرت الفوارق بينهما في الهامش.
2. أصلحت ما ظهر لي في النص من نقص أو تحريف او تصحيف او خطأ لغوي ، حسب علمي ،مع الاشارة الى ذلك في الهامش .
3. اذا تأكدت من خطأ ما في النسخة (أ) أثبت التصحيح من النسخة (ب) وأشير الى ذلك في الهامش.
4. القوس الهلالي ( ) لحصر الأحاديث النبوية الفعلية التي وردت في

النص.

5. حصر الآيات الكريمة التي وردت في النص بالقوسين المزهرين ﴿ ﴾ .
6. وثقت ما ورد من الآيات القرآنية بذكر السورة، ورقم الآية، بالرسم العثماني.
7. خرجت الأحاديث النبوية والاثار الواردة في المخطوط من كتب الحديث ، مع بيان الحكم على الحديث اذا كان في غير الصحيحين ، وإذا لم أجدها في كتب الحديث أرجع الى كتب التفسير .
8. وثّقت القراءات القرآنية من كتب القراءات المعتمدة في هذا الباب .
9. قمت بعزو أقوال العلماء والمفسرين، والروايات المختلفة الواردة عنهم في الكتاب إلى مصادرها الأصلية التي اعتمدها المصنف في تصنيفه لهذا الكتاب.
10. ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في النصّ المحقّق عند أول ذِكر لهم ، وجعلت الترجمة موجزة ، وعند وروده مرّة أخرى فإنّي لا أترجم له ، ولا أشير في الهامش إلى ترجمته .
11. بيّنت معاني الكلمات الغريبة التي لم يشرحها المؤلّف ، والتي يحتاج القارئ إلى معرفتها ؛ اختصاراً لوقته ، وإتماماً للفائدة .
12. عرّفت بالمصطلحات العلمية والأماكن والبلدان الواردة في النصّ .
13. أشرت في الهامش الجانبي إلى نهاية كلّ لوحة (أ) أو (ب) من نسخة الأصل فقط (أ) ، وذلك بوضع الشَّرطة المائلة هكذا / ، ثمّ بيّنتُ رقم اللوحة مقابل الشرطة .
14. إذا وقع سقط في نسخة (ب) وهو موجود في نسخة (أ) الأصل وضعت على موضعه رقماً ، ووضعته بين معكوفتين في الأصل ، وأشرتُ في الحاشية إلى النسخة الواقع فيها السقط ، قائلاً : ليس في (ب).
15. إذا وقع السقط في نسخة (أ) الأصل دون غيرها ، وضعت على موضع الزيادة رقماً ، وأشرت في الحاشية إلى النسخة التي وقعت فيها الزيادة ، وأثبتّ الزيادة أمامها ، قائلاً : في (ب) زيادة [.....] .

ثانياً ــ وصف النسخة الخطية :

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق: اعتمدت في تحقيق مخطوطة (تفسير سورة القدر)على نسختين خطية، وقد رمزت لكل واحدة منها برمز معين على النحو الآتي:

النسخة الاولى: هي النسخة التي اعتمدتها لأن خطها واضح ولا يوجد فيها سقط وعليها ختم في مقدمتها وفي نهايتها مكتوب فيه المكتبة الخيرية المصرية ورمزت لها برمز (أ) .

1. عائديه المخطوطة : المكتبة الخيرية المصرية .
2. رقم المخطوط : 665.
3. رقم الفلم:7873.
4. عدد اللوحات : 11 .
5. عدد الأسطر : 28 سطراً .
6. المقاس: 23×17.
7. معدل عدد الكلمات في السطر الواحد : 10–12 كلمة .
8. تاريخ النسخ : 1282 هـ.
9. اولها: الحمد لله الذي جعل قدر نبينا أعظم قدره.....الخ.
10. اخرها: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.
11. الملاحظات: وهي ذات خط جيد وواضح، وكتب على الورقة الأولى : اسم الكتاب رساله في تفسير سورة القدر ، واسم المؤلف لمحمد الابراشي، وختم على الورقة الاولى والاخيرة بختم المكتبة ،ولهذا تم اختيارها على أنها النسخة الأم.

النسخة الثانية: وهي النسخة الخطية التي رمزت لها برمز (ب) وفيما يلي تفاصيلها :

1. عائديه المخطوطة : جمهورية مصر العربية وزارة الاوقاف المكتبة المركزية للمخطوطات الاسلامية .
2. رقم المخطوط : 1811.
3. عدد اللوحات : 10 .
4. عدد الأسطر : 24 سطراً .

5. معدل عدد الكلمات في السطر الواحد :10-12 كلمة .
6. تاريخ الجرد : 9 يليو 1952هـ.
7. أولها: الحمد لله الذي جعل قدر نبينا أعظم قدره.....الخ.
8. اخرها: ان الملائكة تنزل في تلك الليلة بكل امر قضاه الله في تلك السنة.

واجهة النسخ الخطية (أ)

اللوحة الأولى من المخطوط النسخة (أ)

هذه رسالة في تفسير سورة
القدر لشيخنا العلامة
الشيخ محمد الابراشي
رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لأداء أفضل الطاعات، وأوفقنا على كيفية اكتساب أكمل السعادات، وهدانا إلى أن قلنا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كل العاصي والمنكرات، بسم الله الرحمن الرحيم نشرع في أداء كل الخيرات والمأمورات، الحمد لله الذي له ما في السموات ورب العالمين كما قال الذات والصفات، الرحمن الرحيم على أصحاب الحاجات وأرباب الضرورات، مالك يوم الدين في إسبال الإبرار إلى الدرجات وإدخال الفجار في الدركات، إياك نعبد وإياك نستعين في القيام بأداء جملة من التكليفات، اهدنا الصراط المستقيم بحسب الوفاء بكل الهدايات، صراط الذين أنعمت عليهم في كل الحالات والمقامات غير المغضوب عليهم ولا الضالين من أهل الجهالات والشقاوات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بأعظم المعجزات والآيات، وعلى آله وأصحابه مدة تعاقب الآيات، أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب

انتهى منه

اللوحة الأخيرة من المخطوط النسخة (أ)

غلاف النسخ الخطية (ب)

واجهة النسخ الخطية (ب)

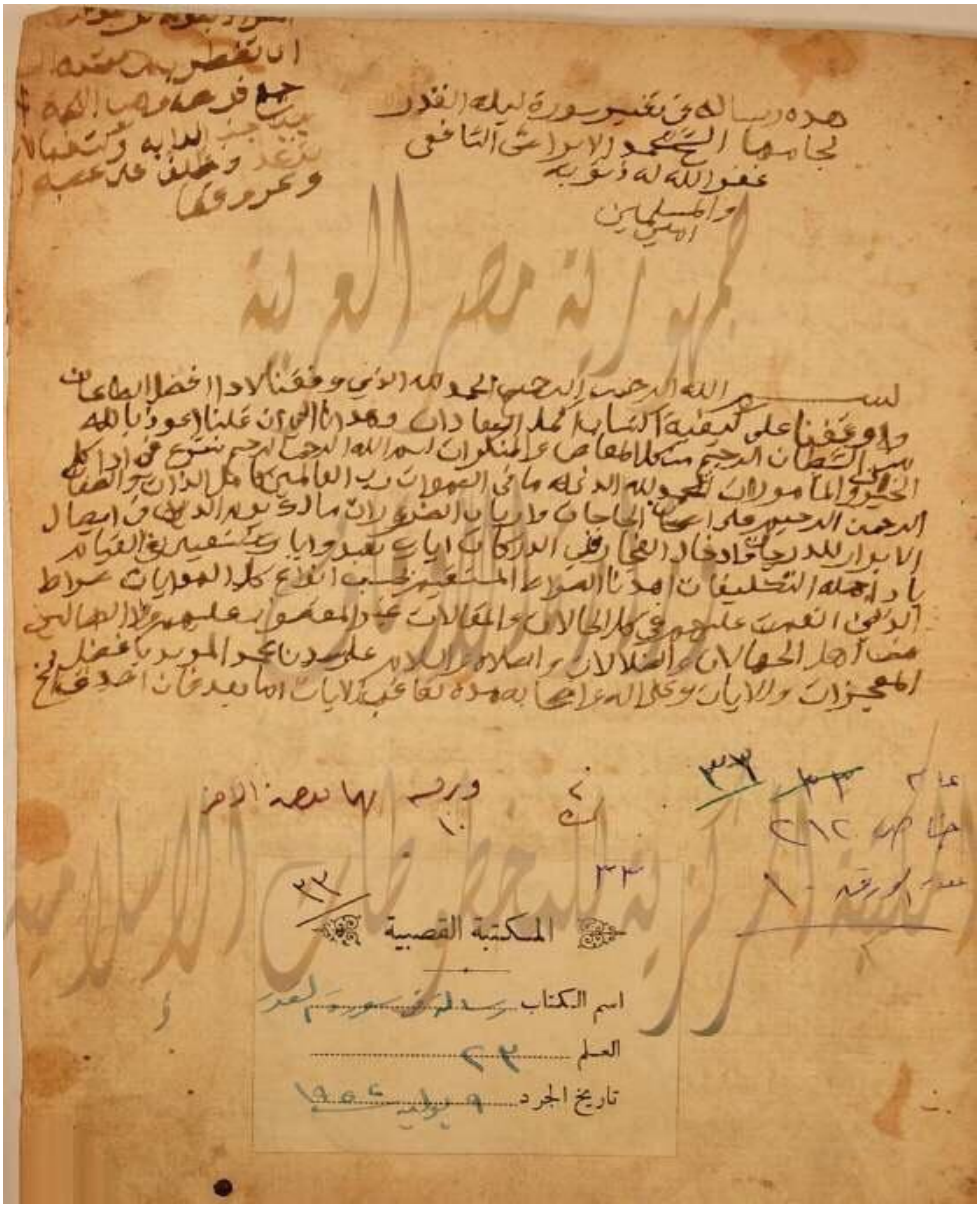

اللوحة الاولى من المخطوط النسخة (ب)

اللوحة الاخيرة من المخطوط النسخة (ب)

القسم الثاني

النص المحقق

هذه رسالة في تفسير سورة القدر ليلة القدر لجامعها الشيخ محمد الابراشي الشافعي غفر الله له ذنوبه والمسلمين امين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لأداء أفضل الطاعات وأوقفنا على كيفية اكتساب اكمل العبادات وهدنا الى ان قلنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كل المعاصي والمنكرات بسم الله الرحمن الرحيم نبتدئ في اداء كل الخيرات والمأمورات الحمد لله الذي له ما في السموات رب العالمين كامل الذات والصفات الرحمن الرحيم على أصحاب الحاجات وأرباب الضرورات مالك يوم الدين في ايصال الابرار لله تعالى. وادخال الفجار في الدركات ، اياك نعبد واياك نستعين في القيام بأداء جمله التكليفات ، اهدنا الصراط المستقيم بحسب انواع الهوايات ، صراط الذين انعمت عليهم في كل الحالات والمقالات ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين من أهل الجهالات والضلالات والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بأفضل المعجزات والآيات وعلى اله واصحابه مدة تعاقب الآيات.

اما بعد: فان اصدق.. الخ. [1/و]

الحمد لله الذي جعل قدر نبينا أعظم قدره ، وأنزل عليه القرآن تعظيماً لشأنه في ليلة قدره ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عمدة الأوائل والأواخر ، وعلى اله وصحبه اولي المآثر والمفاخر.

وبعد: فيقول اسير الشهوات كثير الهفوات محمد[1] نجل القدوة الشيخ ابراهيم الابراشي هذا ما يسره الله خدمة لسورة القدر جمعه من كتب التفسير المعتبرة كتفسير الفخر[2] وغيره من المؤلفات المشهورة .

---

(1)هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبدا لقادر بن محمد بن عبدا لعزيز السنباوي، المالكي الشهير بالأمير، أصله من المغرب.مولده ولد بسنو من أعمال منفلوط بمديرية أسيوط في ذي الحجة من سنة (1154هـ).وفاته توفي بالقاهرة في العاشر من ذي الحجة سنة (1232هـ)من تصانيفه تفسير سور القدر.ينظر: حلية البشر 310، وهدية العارفين 2: 358، وعجائب الآثار 4: 284 وفهرس الفهارس 1: 92 ومعجم المطبوعات 473 والمكتبة البلدية، فهرس التفسير 8 وإيضاح المكنون 1: 357، والأعلام 7: 298، ومعجم المؤلفين 183: 11.

(2)مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) الكتاب يقع في 32 جزءا وفهرس وهو أكبر تفسير بالرأي والمعقول ، ويذكر فيه المؤلف مناسبة السورة مع غيرها ، ويذكر المناسبات بين الآيات ، ويستطرد في العلوم الكونية ، ويتوسع بها ، كما يذكر المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية ، والاستنباطات العقلية . ويبين الرازي في تفسيره معاني القرآن الكريم ، وإشاراته ، وفيه أبحاث مطولة في شتى العلوم الإسلامية ، كعلم الكلام ، وأقوال الفلاسفة والحكماء ، ويذكر فيه مذاهب الفقهاء وأدلتهم في آيات الأحكام، ينظر: الرازي مفسراً ،53/1.

وليس لي فيه سوى جمع الكلمات جعله الله سبباً لرقي الى أعلى الدرجات . بجاه سيدنا محمد سيد السادات ، وما كان ينبغي لي مثل هذا الميدان أجول، لان دخول مثلي في هذا المعترك فضول ، فقد تسببت في إظهار فضائحي للمناظرين، وتعريض نفسي لألسنه الناقدين، ولكن التشبيه بالرجال فلاح ، وتقليدهم فيه غاية النجاح ، فأقول وبالله التوفيق، واسأله الهداية لأقوم طريق .

بسم الله الرحمن الرحيم [1]**﴿إنا﴾** [2] قال العلامة الأمير:[3] ان يؤتى بها للتأكيد رداً على منكر او شاك والمخاطبون فيهم ذلك [4]فقد قالوا : ﴿مِن تِلْقَاء نَفْسِي﴾ [5] ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾[6] أي أنسخها من أهل الكتاب أي أمر ان تكتب له كما يقال: احتجم[7] وافتصد[8] اذا امر غيره بذلك ﴿**فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾[9] أي تقرأ عليه ، والمعنى انها كتبت له وهو أُمي فهي تملى عليه من كتابه ليحفظها ﴿ **بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾ [10] فما يملى عليه بكرة يقرؤه عليكم عشية ، وما يُملى عليه عشية يقرؤه عليكم بكرة [11] ، وهذا مبني على ان قوله تعالى: ﴿ **فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ** ﴾ [12] من كلام المنكرين[13]

قال بعض المفسرين[14] كما ذكره الفخر[1] ان قوله ﴿ **فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ** ﴾ [2] ذكر جوابا عن قولهم كأنه كأنه تعالى قال: ان هذه الآيات ﴿ **فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾ [3]بالوحي فكيف ينسب الى انه ﴿

([1]) الجملة : (بسم الله الرحمن الرحيم) زيادة من ب.

([2])سورة القدر: جزء من الآية 1.

([3])هو الإمام محمد بن محمد السنباوي المالكي الشهير بالأمير الكبير، ولد بسنو من أعمال منفلوط بمديرية أسيوط في ذي الحجة من سنة (1154هـ). توفي بالقاهرة في العاشر من ذي الحجة سنة (1232هـ). ينظر: حلية البشر(1266/3)،وهدية العارفين(358/2)، والاعلام (71/7)،ومعجم المؤلفين(139/3)

([4])ينظر: تفسير القدر، للأمام محمد بن محمد بن احمد الامير المالكي، تحقيق: د سليمان بن عبدالله جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض،(1432هـ)مكتبة الملك فهد:ص20.

([5])سورة الفرقان :جزء من الآية 5.

[6] - سورة الفرقان : جزء من أية رقم (5)

([7])احتجمَ يحتجم ، احْتِجامًا ، فهو مُحْتَجِم ،احتجم الشَّخصُ : طلب أن يُحْجَم ، ليخرجَ منه الدَّمُ الزَّائدُ الفاسد .ينظر: مختار الصحاح:167/1.

([8])إفْتَصَدَ الفَّاقَةَ : شَقَّ عُرُوقَهَا لِيَسِيلَ دَمُها فَيَشْرَبَهُ ،افتصد، واقتصد؛ أي إخراج الدم. ينظر: أساس البلاغة:24/2.

([9])سورة الفرقان :جزء من الآية 5.

([10])سورة الفرقان :جزء من الآية 5.

([11])وهذا قول الضحاك نقله الرازي في مفاتيح الغيب:433/24.

([12])سورة الفرقان: جزء من الآية 5.

([13])المنكرين للبعث المكذبين بالرسل، والذين لا حظ لهم من هذه الحياة إلا التمتع بلذاتها.

([14]) ذكر الامام الرازي بان هذا القول للحسن . ينظر : مفاتيح الغيب: 433/24

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[4] لكن الجمهور من المفسرين على خلاف هذا ، وانه من كلام القوم لشدة تعلقه بما قبلة وقالوا ﴿ **وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾** [5] فرد على جميع ذلك بذكر الانزال لا انه مختلف ولا من **قُلْ أَنزَلَهُ** ولا نزلت به الشياطين. [6]

وأسناد الانزال لحضرته العلية معبراً بضمير العظمة لمناسبة ذلك المقام أي نحن على ما نحن عليه من [2/و] العظمة. [7]﴿**إِأَنزَلْنَاهُ ﴾** [8]﴿**وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ** ﴾[9] كما زعمت المشركون انه من قبيل ما يلقى الشيطان على الكهنه[10] وما ينبغي لهم أي وما يصح لهما ان ينزلوا به وما يستطيعون أي وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون أي ممنوعون من سماع كلام اهل السماء بسبب الشهب[11] فضلا عن ان ينزلوا به[12] انتهى.

بزيادة ﴿**إِنَّا** ﴾[13] يحتمل ان يراد بها الجمع وان يراد بها التعظيم[14] وحمله على الجمع محال لان الدلائل دلت على وحدة الصانع لأنه لو كان في الآلهة كثرة لانحطت رتبة كل واحد منهم عن الألوهية

([1]) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي المولد ، الطبرستانى الأصل القرشي التيمي البكري الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي،توفي الرازي في مدينة هراة سنة 606 هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: 8 /81.

([2])سورة الفرقان :جزء من الآية 5.

([3])سورة الفرقان :جزء من الآية 5.

([4])سورة الفرقان :جزء من الآية 5.

([5])سورة الشعراء : الآية 210.

([6])ينظر: حاشية محي الدين شيخ زاده :267/6.

([7])ينظر: التحرير والتنوير :456/30.

([8])سورة القدر جزء من الآية 1.

([9])سورة الشعراء جزء من الآية 210.

(10)الكاهِنُ الَّذِي يَتعاطى الخبرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ ويدَّعي مَعْرِفَةَ الأسرار، وَقَدْ كَانَ فِي الْعَرَبِ كَهَنَةٌ كثيرٌ وَسَطِيحٌ وَغَيْرِهِمَا، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُم أَنَّ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجِنِّ ورَئِيّاً يُلقي إِليه الأَخبار، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنه يَعْرِفُ الأُمور بمُقدِّمات أَسباب يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامِ مَنْ يسأله أَو فِعْلِهِ أَو حَالِهِ، وَهَذَا يخْصُّونه بِاسْمِ العَرَّاف كَالَّذِي يدَّعي مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوق وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِهِمَا. وَمَا كَانَ فلانٌ كاهِناً وَلَقَدْ كَهُنَ. ينظر: لسان العرب: فصل الكاف ،363/13.

([11])الشهب وبشهاب من نَار الشهَاب الْكَوْكَب الَّذِي يَرْمِي بِهِ وَجمعه شهب وشهاب النَّار كل عود شعلت فِي طرفه النَّار وَهُوَ القبس والجذوة. ينظر: القاموس المحيط: باب الشين،103/1.

([12]) بحار الانوار: العلامة المجلسي (183/60)

([13])سورة القدر: جزء من الآية 1.

([14])عظَّمَ يعظِّم ، تعظيمًا ، فهو مُعظِّم ، والمفعول مُعظَّم، عظَّم والدَه كبَّره وفخَّمه ، بجَّله ، وقَّره ، احترمه وأجلَّه :- عظَّم أمَّه ، - لا تعظِّمْ صغائرَ الأمور ،ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:367/1.

لأنه لو كان كل واحد قادر على الكمال لاستغنى بكل واحد منهم عن كل واحد منهم وكونه مستغنى عن نفسه في حقه فيكون الكل ناقصا وان لم يكن كل واحد قادراً على الكمال كان ناقصاً فعلمنا ان قوله انا محمول ﴿بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾[1] ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[2] على التعظيم لا على الجمع انتهى فخر .[3] **اقول قال: استاذنا العلامة الامير﴿ إنا ﴾**[4] يحتمل انها للمتكلم ومعه غيره فان الله انزله والملائكة لهم مدخلية في انزاله ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾[5]﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾[6] فيكون نظير ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ [7] أي: إنا وملائكة قدسنا أنزلناه وعلى فرض ان الاسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقة[8] والمجاز العقلي[9] في الاسناد وكأن يقال بني الاميرُ وعلمته المدينة ولا يعترض بالجمع بين القديم[10] والحادث [11]

في تعبير واحد فان حاصل في ضمير يصلون﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [12] ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [13]انتهى.

([1])سورة التين الاية:8.

([2])سورة المؤمنون الاية:14.

([3])ينظر : مفاتيح الغيب ،228/32.

([4])سورة القدر: جزء من الآية 1.

([5])سورة الشعراء :الآية 193.

([6])سورة النحل جزء من الآية 102.

([7])سورة القدر جزء من الآية 1.

(8)الحقيقة العقلية هي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر،ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:49/1.

([9])المجاز العقلي هو اسناد الفعل او معناه الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له ،ينظر: الايضاح في علوم البلاغة:83/1.

([10]) يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره ، وهو القديم بالذات ، ويطلق القديم على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم، وهو القديم بالزمان، والقديم بالذات ،ويقابله المحدث بالذات، وهو الذي يكون وجوده من غيره ،كما ان القديم بالزمان يقابله المحدث بالزمان. ينظر: التعريفات للجرجاني:55.

([11]) الحادث هو المسبوق بالعدم أي يكون عدمه قبل وجوده فيكون له أي لوجوده أول هو أي الحادث معدوم قبله أي قبل ذلك، ينظر: المواقف:374/1.

([12]) سورة التين ، جزء من الآية 8.

([13]) سورة المؤمنون جزء من الآية 14.

اذا افتهمت[1] كلام استاذنا ظهر لك ما في كلام الفخر[2] الا ان يقال ان كلام الفخر محمول على الجمع الحقيقي بدليل ما ذكره من التعليل﴿ **أنزلناه** ﴾[3] اجمع المفسرون على ان الضمير للقران[4]. ولا اعتداد بمن ارجعه لجبريل او الروح على ان غير جبريل لضعفة وفي الاضمار من غير تقدم ذكر دليل على عظم القران **من ثلاثة اوجه:**

احدها: انه اسند الانزال اليه وجعله مختصاً به دون غيره.

ثانيها: اضمر ولم يصرح للتنبيه على عظم قدره وشهرة امره حتى كأنه لا يغيب الا ترى انه في السورة المتقدمة لم يذكر اسم ابي جهل[5] ولم يخف على احد لاشتهاره وكذلك قوله تعالى ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ** ﴾[6] ولم يذكر الموت لشهرته هكذا هنا. [7]

ثالثها: تعظيم الوقت الذي انزل فيه لكن**[2/ظ]** في قول الفخر: وفي الاضمار من غير تقدم ذكر نظر ظاهر اذا من المعلوم ان أول ما نزل ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾[8] الى ﴿**عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[9] فالضمير راجع الى ذلك لان القران كما يطلق على الكل يطلق على بعضه كما سيأتي. فعلى هذا قد عاد الضمير على مذكور.

ويجاب: بأنه لم يتقدم له ذكر في السياق.

ان[10] قلت كون الضمير للقران والضمير من جملة القران يقتضي عوده على نفسه[11]

([1]) في ب (افهمت)

([2]) ينظر: مفاتيح الغيب :228/32.

([3]) سورة الأحزاب جزء من الآية 56.

([4]) ينظر: مفاتيح الغيب :261/4.

([5]) أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي الكناني، كان سيدا من سادات قريش وينتمى إلى قبيلة بنى مخزوم ، كنيته أبا الحكم ، وأطلق الوليد بن المغيرة عليه اسم " أبى جهل " لسرعة غضبه ، وكان أبوه هشام بن المغيرة سيد بني مخزوم من كنانة في حرب الفجار . تزعم أبو جهل حصار بنى هاشم ورفض كل الوساطات لإيقافه ، وكان قائدا لقوات قريش يوم بدر وقتل على يد عبد الله بن مسعود . ينظر ترجمته في: ((الإصابة)) : (36/7) ، ((أسد الغابة)) : (567/3-570) ، ((تهذيب التهذيب)) : (257/7-258) .

([6]) سورة الواقعة: جزء من الآية ٨٣.

([7])ينظر : مفاتيح الغيب ،228/32.

([8])سورة العلق الآية 1.

([9])سورة العلق الآية 5.

([10]) الجملة :(لكن في قول الفخر وفي الاضمار من غير تقدم ذكر نظر ظاهر ..... ويجاب بانه لم يتقدم له ذكر في السياق ان) ساقطة من النسخة ب وهو سقط طويل.

([11]) ينظر: تفسير سورة القدر للأمير المالكي: ص 21.

والجـــواب: ان الضمير يرجع للقران باعتبار جملة بقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملـــة بانـــا **چاً بچ**[1] المندرج ذلك الضمير في الجملة من غير نظر له بخصوصه والجزء من حيث هو مستقل مغاير لنفسه من حيث هو في ضمن الكل كما يقال الشئ في نفس غيره مع غيره ولذا، قال الكرماني[2] الجـــزء قد يجعل علماً للكل كما يقال: قرأت ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[3] أي السورة كلها [4] أي فلا يلزم جعل الشئ علما على نفسه ولا حاجة لان يقال الضمير راجع للقران ماعدا قول ﴿**إنا أنزلناه**﴾ [5] بل لا حاجة في العربية في مثل هذا التعميق من اصله ان قيل ما معنى ان انزل ليلة القدر مع العلـــم ان انـــزل نجومـــا متفرقة في مدة عشرين سنة او ثلاث وعشرين فكان ينزل بحسب الوقايع والحاجة اليه. [6]

الجواب: ان معنى ﴿**إنا أنزلناه**﴾[7] إنا ابتدأنا نزوله في ليلة القدر بناء علـــى ان البعثـــة كانـــت فـــي رمضان ولا ينافيه قولهم ان البعثة تكون على رأس أربعين سنة[8] ، فقد قيل: ان ولد في رمضان، وعلى أنه في غيره كربيع، قيل بإلغاء الكسر أي بان تكون اربعين وشياءَ فألغى الزائد او جبـــره بـــان تكـــون اربعين الاشياءَ فجبر الكسر على ان بعضهم يرى تنقل (ليلة القدر في غير رمضان)[9] فاستفيد ان وقـــع خلاف في الشهر الذي بعث فيه كشهر مولده ، فقيل في رمضان فقيل في ربيع[10] ، وجمع بين القـــولين بما في حديث عائشة ((اول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة))[11]

([1])سورة القدر الآية 1.

([2]) هو محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي سنة ست وثمانين وسبعمائة . ينظر: الدرر الكامنة:66/6، وطبقات الشافعية:180/3. ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوي:382/8.

([3])سورة الإخلاص الآية 1.

([4]) ينظر: الكواكب الدراري:175/1.

([5])سورة القدر الآية 1.

([6]) ينظر: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل:271/7.

([7])سورة القدر الآية 1.

([8]) ينظر: تفسير القاضي البيضاوي وعليه حاشية شيخ زاده :583.

([9])تفسير الماتريدي :587/10.

([10]) ينظر: صحيح السيرة النبوية المسماة السيرة الذهبية :271/1.

([11]) صحيح البخاري ،كتاب التعبير، بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ:29/9.

وحكى البيهقي[1] ان مدتها ستة اشهر فيكون نبئ بالرؤيا في ربيع الاول ثم اتاه جبريل في رمضان. وحمل عليه بعضهم " الرؤيا جزء من ستة واربعين جزئاً من النبوة".[2]

لان مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة فيها ستة اشهر منام وذلك جزء من ستة واربعين واما الجمع بان نزول اقرأ في رمضان و اول المدثر في ربيع.[3]

فاعترض بان نزول المدثر بعد ثلاث سنين[4] ، او يقال انه انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ[3/و] الى سماء الدنيا في تلك الليلة فوضع في بيت العزة ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة أي قطعا متفرقة[5] لان كل جزء فيه يسمى نجما بحسب الوقائع خمس آيات وعشر واكثر واقل.[6] وصح نزول عشر آيات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر آيات من اول المومنون[7] جملة وصح نزول ﴿**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ** ﴾[8]وحدها وهي بعض آية وكذا﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾[9]الى اخر الآية ونزل بعد نزول اول الآية وذلك بعض اية.[10]

واخرج ابن ابي شبيبة عن عكرمة انزل الله القران نجوما ثلاث آيات واربع وخمس آيات [11] وما عند البيهقي عن عمر (تعلموا القران خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً) [12]وعن طريق ظعيف عن علي (انزل الله القران خمساً خمساً

([1])أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني وبيهق عدة قرى من أعمال نيسابور ، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة في شعبان، مرض وحضرت المنية فتوفي في عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مئة فغسل وكفن وعمل له تابوت فنقل ودفن ببيهق، وعاش أربعا وسبعين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء 163/18.

([2])هذه الرواية عند البخاري في الصحيح (2568/6، رقم 6593) من حديث أنس أيضاً بزيادة في أوله، وعند مسلم في الصحيح (1774/4، رقم 2263) عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت بلفظه.

([3]) ينظر: فتح الباري لابن حجر: باب أول الكتاب،27/1. وعمدة القاري شرح صحيح البخاري::62/1.

([4]) ينظر: الأساس في السنة وفقهها:197/1.

([5])(متفرقة) ساقطة من ب

([6]) ينظر: الكشاف:486/4.

([7]) أي سورة المؤمنون

([8])سورة النساء جزء من الآية 95.

([9])سورة التوبة جزء من الآية 28.

([10]) لم اجده في مصنف ابي شبيبة ، ينظر: الإتقان في علوم القرآن:155/1.

([11])ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن:360/22.

([12]) شعب الإيمان: باب فصل في تعلم القران رقم(1807):346/3.

الا سورة الأنعام) [1] فمعناه ان صح القاؤه الى النبي بهذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما عنده البيهقي عن ابي العالية (كان صلى الله عليه وسلم يأخذ القران من جبريل خمساً خمساً)[2]

[قاله الزرقاني في شرح المواهب[3] نقلا عن الاتقان] [4] ومعنى انزله جملة من اللوح المحفوظ[4/ظ] الى السماء الدنيا ان جبريل املاه منه على ملائكة السماء والدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة ثم نزل بعد ذلك نجوما على رسول الله في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة مدة فتور الوحي بين اقرأ والمدثر ليستفيق ويتشوق للوحي وسر نزوله منجماً كما **قال الفخر:**[5] انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الأفهام ، وتاهت فيه الأوهام قال الله تعالى : ﴿ **لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [6] فهو كالمطر لو نزل من السماء دفعة لقلع الأشجار وخرب الديار وفي تنزيله منجما تسهيل ضبط الأحكام والوقوف على حقائق نظم الآيات الفخام [7] وكون [8] القران نزل في ثلاث وعشرين سنة هو ما عليه الجمهور[9] ويدل لذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث الأربعين وعاش ثلاثا وستين. [10] ولا ينافيه ان الفترة التي لم ينزل فيها قران ثلاث سنين لانه نزل قبلها اول اقرأ فصدق انه نزل في ثلاث وعشرين لانه لم يقل كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقيل نزل في عشرين بنا على انه عاش ستين او على الغاء الفترة وهل نبوته صلى الله عليه وسلم متقدمة [11] [5 / و].

([1])أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (471/2، رقم 2435) ، والخطيب (271/7) . (وقال: فى إسناده من لا يعرفه، والخطيب، وابن النجار، قال فى الميزان: هذا موضوع على سليم وبزيع لا يعرف)

([2]) شعب الإيمان ، رقم الحديث(1958) 331/2.

([3]) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:210/1.

([4])ما بين معقوفتين ساقطه من (أ)

([5])ينظر: من أسرار التنزيل:100/1.

([6])سورة الحشر الآية: 21.

([7]) الجملة : (وسر نزوله منجماً كما قال الفخر..... والوقوف على حقائق نظم الآيات الفخام) ساقط من ب وهو سقط طويل.

([8]) في أ (لون) والصحيح ما اثبتنا في (ب).

([9])ينظر: روح المعاني :75/2.

([10])ينظر: فتح الباري، كتاب فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل،620/1.

([11]) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية :388/1.

على رسالة او مقارنة لها نقل ابن عبد البر[1] وغيره انها متقدمة عليها والصحيح انها مقارنة لها لان قوله تعالى﴿ **قُمْ فَأَنذِرْ** ﴾[2] بيان للمراد من قوله تعالى (اقرأ) وان المراد اقرأ على قومك فهي نبوة ورسالة معا خلافا لمن قال بتأخر الرسالة واختلفوا في المنزل على النبي صلى الله علية وسلم على ثلاثة أقوال:

احدهما: اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قال وتحت كل حرف منها معان لا يحصيها الا الله.

ثانيا: ان جبريل نزل بالمعاني خاصة وعلم صلى الله عليه وسلم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب لظاهر[3] ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** ﴾[4] على قلبك.

ثالثها: ان جبريل القي عليه المعنى وعبر بهذه الالفاظ بلغة العرب [وان اهل السماء يقراونه بالعربية][5] ثم نزل به كذلك بعد ويؤيد الأول. [6] ما رواه الطبراني عن النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله ، فإذا سمع أهل السماء اصعقوا [7] وخروا سجّدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحي بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مرة بسماء سئل اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر.[8]

قال الزرقاني: في شرح المواهب ومما يرد على الثاني ويعين الأول والثالث ما وقع في قصة بدى الوحي من ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في غار حرأ أقراء فقال ما انا بقارئ فقال له

([1]) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر (368 هـ - 463 هـ) إمام وفقيه مالكي ومحدث ومؤرخ أندلسي، له العديد من التصانيف والكتب، وتوفي ابن عبد البر في آخر ربيع الآخر 463 هـ بشاطبة، وصلى عليه أبو الحسن طاهر بن مفوز المعافري. ينظر: سير أعلام النبلاء :154/8.

([2]) سورة المدثر الآية :2.

([3]) في ب : (فظاهر) .

([4]) سورة الشعراء: الآية 198.

([5]) الجملة (وان اهل السماء يقراونه بالعربية) زيادة من ب

([6]) ينظر: البرهان في علوم القران:323/1.

([7]) في ب (صعقوا)

([8])ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري:131/19.

ثانيا أقراء فقال ما انا بقارئ فقال له في الثالثة ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[1] أخر الآية فهذا مما يدل على ان الذي نزل به جبريل هو اللفظ بمعناه. [2]

الا ان يقال ان القول الثاني فيما نزل به جبريل عليه في غير غار حراء جُزأ وهو بعيد جداً بل يرده ما وقع لبعض الصحابة لما تخاصما وترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ كل ما سمعه من النبي وقال لكل منهما هكذا انزل.[3] ويلزم على ذلك ان يكون نزل عليه بعض القران لفظا وبعض معنى ولم يذهب اليه احد فيما اعلم[4] .

ويقال انا انزلنا في فضل ليلة القدر وبيان شرفها [5] والقرآن اسم للقدر المشترك بين الكل وأبعاضه، فيكون كقول عمر[6] لما كرر نداء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه لشغل، فركض دابته وقال: ((لقد خشيت أن ينزل في قرآن))[7]، وقول السيدة عائشة في قصة الإفك : ((وإني لأحقر في نفسي من أن ينزل الله [8] فيّ قرآناً يتلى))[9]

ومعلوم ان الإنزال مستعار للمعاني من الاجرام وشبه نقل القران من اللوح الى السماء وثبوته فيها بنزول جسم من علو الى سفل واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية [10] والجامع مطلق الثبوت او يقال ان[6/ ظ] التنزيل مجاز عن احيائه[11] من الاعلى رتبه الى عبده تدريجاً فالتجوز في الطرف لا في الاسناد ويحتمل ان يكون التجوز في الاسناد ايضا بان يراد بانا

([1])سورة العلق الآية :1.

([2])ينظر: شرح الزرقانى على المواهب 403/1، والشفا 104/2.

([3])ينظر: الجامع لإحكام القران :48/1..

([4]) العبارة (قال الزرقاني في شرح المواهب .....اليه احد فيما اعلم) ساقطة من ب .

([5]) الجملة (وبيان شرفها) زيادة من ب

([6])عمر : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العز بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي الفاروق صحابي أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من أشراف قريش إليه كانت السفارة في الجاهلية إذا وقعت الحرب بينهم أو بينهم وبين غيرهم، استشهد (رضي الله عنه) لأربع بقين من ذي الحجة سنة 23هـ.ينظر : تاريخ الخلفاء، 1 / 108.

([7])صحيح البخاري: باب تعديل النساء بعضهن ببعض 9 / 148، وصحيح مسلم: باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف: 13 / 347.

([8])العبارة (الله) زيادة من ب

([9])صحيح البخاري، باب تعديل النساء بعضهن ببعض 9 / 148، وصحيح مسلم، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف 13 / 347.

([10])العبارة (الاصلية) زيادة من ب

([11]) في ب : (ايجاده) .

انزلنه انا [1] انزلنا مبلغه كما يقال نزل حكم الامير من القصر اي نزل مبلغه والمعنى [2] انا سمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلنا بما سمع فيكون الملك متنقلا من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شئ منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وان صفه قائمة بذاته ان قلت ان قوله **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إن هو إلا وحي يوحى﴾** [3] يقتضي ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران وحينئذ فما الفارق بينهما قلت – قال العلامة الخوي[4] بضم الخاء المعجمه كلام الله المنزل **قسمان:**

قسم قال: الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول لك كذا وكذا وامر بكذا وكذا فهم جبريل ما قال ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي و لا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتله لا ينَسب الى كذب وتقصير في اداء الرسالة.

وقسم اخر قال: الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل بكلام الله من غير تغير كما يكتب الملك كتاباً ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرف انتهى . [5]

وحينئذ فالقران هو القسم الثاني والاول هو السنة **(لما)** [6] ورد ان جبريل كان ينزل بهما ويقصد ذلك ما رواه ابن ابي الحاتم عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من الانبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام احد ومنه ما لا يتكلم به[7] ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا او يبين لهم ان الله امره ان يبينه[8] للناس ويبلغهم اياه انتهى . [9]

([1])العبارة (انا) زيادة من ب

([2]) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي:2/1.

([3]) سورة النجم الآيات 3-4.

([4]) هو أمين إبراهيم عبد الباقي عامر إسماعيل يوسف الخولي ولد للمزارع "إبراهيم الخولي"ولد في الأول من مايو عام 1895 في قرية (شوشاي) وابن (مدرسة) القضاء الشرعي مصريا أصيلا . ينظر الاعلام للزركلي:16/2.

([5]) ينظر: الإتقان في علوم القران للسيوطي:159/1

([6]) في ب (كما)

([7]) العبارة(ويكتبه وهو كلام احد ومنه ما لا يتكلم به) ساقطه من ب.

([8]) في ب يبلغه

([9]) ينظر: الإتقان في علوم القران للسيوطي:160/1

اقول: ان محل ايراد السؤال المتقدم ان كان الضمير في ﴿**ينطق**﴾[1] عائداً على النبي . واما ان كان عائداً على القران. [2]

كما نص عليه مثلا علي القارئ [3] في شرح الشفاء[4] بدليل﴿ **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ** ﴾[5] فلا يرد اصلاً[6][7]

فائدة قال: الاصفهاني[8] اتفقت اهل السنة والجماعة على ان كلام [7/ و] الله منزل واختلفوا في معنى الانزال.

فقيل: اضهار القراءة ، وقيل: الهم الله كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال عن المكان وعلمه قرائه ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان. [9]

وقال: القطب الرازي المراد بإنزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها فيلقيها عليهم قال السيوطي في فتاويه عن شيخه الكافيجي [10] ان التلقف الروحاني لا يكيف[1] (انتهى)

([1]) سورة النجم جزء من الآية 3.

([2]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:235/28.

([3]) هو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد، القارئ الهروي المكي المعروف بـ " الملّا علي القاري "لقب بالقاري ؛ لكونه عالما بالقراءات ، والهروي : نسبة إلى مدينة هراة ، من أمهات مدن خراسان ، وهي ضمن جمهورية أفغانستان الحالية . ولد في مدينة هراة في حدود سنة 930 هجرية، و توفي رحمه الله بمكة ، فقيل : توفي سنة (1016هـ):ينظر: الأعلام" للزركلي (13-12/5)

([4])يُعتبَر هذا الكتابُ من أفضل شروح كتاب (الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض، فقد قال عنه مُؤلِّفُه: قصدت أن أخدمه [أي: كتاب الشفا] بشرحٍ يشرحُ بعضَ ما يتعلّقُ به من تحقيق الإعراب والبناء، رجاء أن أسلُك في مسالك العلماء يوم الجزاء، المؤلف: علي القاري؛ المحقق: عبد الله محمد الخليلي؛ الناشر: دار الكتب العلمية

([5]) سورة المؤمنون جزء من الآية 62.

([6]) العبارة (اقول ان محل ايراد السؤال..... ينطق بالحق فلا يرد اصلاً) سقط من ب.

([7]) ينظر: شرح الشفا:102/1.

([8]) الاصفهاني هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب،(ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) هو أديب وعالم، أصله من أصفهان، وعاش ببغداد .ألف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة. ينظر: سير اعلام النبلاء:146/18.

([9]) ينظر: روح المعاني للالوسي:121/10.والاتقان في علوم القران:156/1.

([10]) هو الإمام محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود ، الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي، ولد الكافيجي في بلاد صروخان من ديار ابن عثمان سنة 788 هـ ، واشتغل بطلب العلم ، ورحل إلى بلاد العجم، وافته المنية ليلة الجمعة الرابع من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة. ينظر:

زرقاني في شرح[2] المواهب[3] [بتفسير] [4] مع[5] زيادة.

اقول[6]: قال استأذنا واصل الإنزال ما كان دفعيا والتنزيل تدريجي هذا هو الغالب عند التجـــرد عن القرائن[7]، أي فلا يرد قوله﴿ **أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ** ﴾[8] لان نزل معناه انزل لخبر بمعنى اخبر وانما كان معناه ما ذكر لئلا يناقض[9] قوله أي دفعة واحدة والهمزة والتضعيف وإن كانا أخوين في أصل التعدية، لكن الفرق بينهما بذلك معهود، كما في أعلمته الخبر، وعلمته الحساب، (في ليلة القدر) اعلم ان الليل قاصر على اهل الارض للراحة وليس في السماء،[10] وقوله تعالى ﴿**يُسَبِّحُونَ اللَّيْـلَ وَالنَّهَـارَ لَـا يَفْتُرُونَ**﴾ [11] كناية عن الدوام والمعنى ان تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم لا يتخلله فترة بفراغ او شغل اخر واستشكل[12] هذا بقوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَـيْهِمْ لَعْنَـةُ اللّـهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾[13] أي اولئك القوم الذين ماتوا كفارا عليهم لعنة الله... الخ فكيف يشتغلون باللعن مع اشتغالهم بالتسبيح. [14]

وأَجَابَ: كَعْبُ الْأَحْبَارِ فَقَالَ: التَّسْبِيحُ لَهُمْ كَالتَّنَفُّسِ لَنَا فَكَمَا أَنَّ اشْتِغَالَنَا بِالتَّنَفُّسِ لَا يَمْنَعُنَا مِنَ الْكَلَامِ فَكَـذَا اشْتِغَالُهُمْ بِالتَّسْبِيحِ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ. ان قلت: ان هَذَا الْقِيَاسُ غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ الِاشْتِغَالُ بِالتَّنَفُّسِ إِنَّمَا لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْكَلَامِ، لِأَنَّ آلَةَ التَّنَفُّسِ غَيْرُ آلَةِ الْكَلَامِ أَمَّا التَّسْبِيحُ وَاللَّعْنُ فَهُمَا مِنْ جِنْسِ الْكَلَامِ فَاجْتِمَاعُهُمَا مُحَالٌ. [15]

([1])الحاوي للفتاوي: 398/1.

([2]) العبارة (على شرح) ساقطة من ب .

([3]) في ب (على المواهب)

([4]) اللفظة (بتفسير) زيادة من ب .

([5]) في ب : (بعض) .

([6]) لفظة (اقول) ساقطة من ب.

([7]) ينظر: تاج العروس:729/15، الصحاح:1829/5 ، لسان العرب:657/11 .

([8])سورة الفرقان الآية 32.

([9]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 123/4.

([10]) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 680.

([11])سورة الأنبياء الآية 20.

([12]) ينظر: روح المعاني للالوسي:22/9.

([13])سورة البقرة الآية 161.

([14]) ينظر: مفاتيح الغيب :126/22.

([15]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:432/2.

واجيب : بان ليس من البعيد أن يخلق الله لهم ألسنة كثيرة ببعضها يسبحون الله وببعضها يلعنون أعداء الله ، أو يقال معنى قوله :﴿ **لايفترون**﴾ [1] أنهم لا يفترون عن العزم على أدائه في أوقاته اللائقة به كما يقال : إن فلانا مواظب على الجماعات لا يفتر عنها لا يراد أنه[8 / ظ] مشتغل بها بل يراد أنه مواظب على العزم على أدائها في أوقاتها . [2]

وخص الانزال بالليل لان وقت الخلوة ومناجات الاحبة وصفاء القلوب واجابة الدعوات واقالة العثرات. [3] وقد اكرم الله تعالى فيه كثيرا من الانبياء بأنواع من الكرامات خصوصا نبينا صلى الله عليه وسلم كالأسراء به والمعراج وانشقاق القمر وايمان الجن ونزول القران. [4]

والقدر مصدر قدر يقدر قدراً والمراد به ما يمضيه الله من الامور[5] ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[6] أي انا خلقنا كل شي[7] مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل وقوعه فالقدر بالتسكين والقدر بالتحريك واحد الا انه بالتسكين مصدرً وبالتحريك اسم . [8]

قال: الواحدي [9] القدر في اللغة بمعنى التقدير وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ عَلَى مُسَاوَاةِ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ، وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ لِمَ سُمِّيَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، عَلَى وجوه[10] :

الوجه الأول[11]: أَنَّهَا لَيْلَةُ تَقْدِيرِ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ، قَالَ عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ تعالى[12] قَدَّرَ مَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ مَطَرٍ وَرِزْقٍ وَإِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ السَّنَةِ الْآتِيَةِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ

([1])سورة الأنبياء، جزء من الآية 20.

([2])ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:126/22.

([3])ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج:494/1.

([4])ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:12/8.

([5])ينظر: لسان العرب لابن منظور :مادة قدر :5346/5.

([6])سورة القمر الآية 49.

([7]) في ب كل شي خلقنا .

([8])ينظر: تاج العروس للزيدي:370/13.

([9])أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي النيسابوري الشافعي(توفي 468 هـ)، هو عالم بالتفسير وأسباب النزول والعربية والتاريخ، وله شعر وصف بأنه رائق.أشهر آثاره: «أسباب النزول»، وله تفاسير الثلاثة: «البسيط»، «الوسيط»، «الوجيز» سير أعلام النبلاء 18 : 339 رقم 160.

([10]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:229/32.

([11]) في ب احدها.

([12]) لفظة (تعالى)ساقطة من ب.

تَعَالَى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [1] أي في تلك الليلة المباركة وهي ليلة القدر على الصحيح لا ليلة النصف من شعبان يفرق ويبين[2] وبفصل كل امر حكيم أي محكم لا يستطيع ان يطعن فيه بوجه وانما كانت الليلة المباركة ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لان الله قال ﴿إنا أنزلناه ﴾[3] أي القران في ليلة مباركة فيجب ان تكون ليلة القدر لئلا يلزم التناقض مع قوله ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [4]

وذكر الفخر الرازي وجوها: في تخصيص ان الليلة المباركة هي ليلة القدر لا غيرها.[5] منها ما نقله عن محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة ان صحف ابراهيم نزلت في اول ليلة من رمضان والتوراة ليست ليالي منه والزبور لثنتي عشرة مضت منه والانجيل لثمان عشرة مضت منه والقران لأربعة وعشرين مضت منه.[6] فالليلة المباركة هي ليلة القدر.

ومنها ان ليلة القدر انما سميت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم انه ليس قدرها وشرفها بسبب نفس ذلك الزمان لان الزمان شئ واحد في الذات والصفات[9 / و] فَمْتَنِعُ كَوْنُ بَعْضِهِ أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ لِذَاتِهِ، فَثَبَتَ أَنَّ شَرَفَهُ وَقَدْرَهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ أُمُورٌ شَرِيفَةٌ عَالِيَةٌ لَهَا قَدْرٌ عَظِيمٌ وَمَرْتَبَةٌ رَفِيعَةٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْصِبَ الدِّينِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ مِنْ مَنْصِبِ الدُّنْيَا، وَأَعْلَى الْأَشْيَاءِ وَأَشْرَفُهَا مَنْصِبًا فِي الدِّينِ الْقُرْآنُ، لِأَجْلِ أَنَّ بِهِ ثَبَتَتْ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهِ ظَهَرَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،وَبِهِ ظَهَرَتْ دَرَجَاتُ أَهل السَّعَادَاتِ، وَدَرَكَاتُ أَرْبَابِ الشَّقَاءِ، فَعَلَى هَذَا لَا شَيْءَ إِلَّا وَالْقُرْآنُ أَعْظَمُ قَدْرًا وَأَعْلَى ذِكْرًا وأفخم مَنْصِبًا فَلَوْ كَانَ نُزُولُهُ إِنَّمَا وَقَعَ فِي لَيْلَةٍ أُخْرَى سِوَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، لَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ هَذِهِ الثَّانِيَةُ ، وَحَيْثُ أَطْبَقُوا عَلَى أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هي الَّتِي وَقَعَتْ فِي رَمَضَانَ، عَلِمْنَا أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا نَزَلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.[7] واعلم ان تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات وَالْأَرْضَ فِي الْأَزَلِ، بَلِ الْمُرَادُ إِظْهَارُ الْمَقَادِيرِ لِلْمَلَائِكَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِأَنْ يَكْتُبَهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. [8]

([1])سورة الدخان الآية 4.

([2]) لفظة (يبين) غير واضحة في أ

([3])سورة القدر الآية 1.

([4])سورة البقرة الآية 185.

([5])ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:229/32

([6]) ينظر: تفسير الطبري :377/24.

([7])ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:652/27.

([8])ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:229/32

الوجه الثـــاني:[1] ان القدر بمعنى العظمة والشرف وهذا القول محكى عن الزهري[2] كان قال ليلة القدر أي ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وشرف وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﴿**لَيْلَةُ الْقَـدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ [3]

ثُمَّ ان هَذَا المعنى يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَرْجِعَ ذَلِكَ إِلَى الْفَاعِلِ أَيْ مَنْ أَتَى فِيهَا بِالطَّاعَاتِ صَارَ ذَا قَدْرٍ وَشَرَفٍ.

وَثَانِيهِمَا: إِلَى الْفِعْلِ بمعنى (المفعول)[4] أَيِ الطَّاعَاتُ لَهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَدْرٌ زَائِدٌ وَشَرَفٌ عال، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْوَرَّاق[5] سُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا كِتَابٌ ذُو قَدْرٍ، عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ ذِي قَدْرٍ، على نبي ذي قدر ولعل الله انما كرر لفظة القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب. [6]

الوجه الثالث" ان القدر بمعنى الضيق[7]كما في قوله تعالى ﴿**فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ**﴾ [8] أي ليلة الضيق وذلك لان الأرض تضيق بازدحام مواكب الملائكة فيها. [9]

وان قلت: ان الملائكة[10] جواهر نور رانية لطيفة تتشكل وتتداخل فلا مانع انهم يتشكلون في مواكبهـــا بلا تداخل أظهار لابهتها وعلى انها تتداخل فليس المراد يتداخلها ان يدخل ملك في اخر بـــل

([1]) في ب (ثانيها).

([2])أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني الإمام: ولد سنة خمسين، وتوفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة.ينظر: حلية الاولياء: 3 / 360،وتهذيب التهذيب: 9 / 445 – 451.

([3])سورة القدر الآية 3.

([4])المفعول ساقطه من ب.

([5])أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ المُسْتَمْلِي الوَرَّاقُ.سَمِعَ: أَبَاهُ، وَالحَسَنَ بنَ الطَّيِّبِ، وَعُمَرَ بنَ أَبِي غَيْلاَنَ، وَأَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ الصُّوْفِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيَّ، وَالبَغَوِيَّ.وَعَنْهُ: الدَّارَ قُطْنِيُّ، وَالبَرْقَانِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ القَاضِي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ وَعِدَّةٌ.وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

وَمَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.ينظر: طبقات الصوفية، ص178.

([6])ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:229/32

([7])ينظر: مفاتيح الغيب:229/32.

([8])سورة الأنبياء الآية 87.

([9]) ينظر : الفروع لابن مفلح:105/3.

([10]) الملائكة : خلق من مخلوقات الله، لهم أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل والتمثل والتصور بالصور الكريمة، ولهم قوى عظيمة، وقدرة كبيرة على التنقل وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره فلا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يأمرون، والمادة التي خلق الله منها الملائكة هي النور فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله خلقت الملائكة من نور) صحيح مسلم برقم 299.وينظر : أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، 1 / 123.

بمعنى دخول اجزاء الملك وانضمامه كما ورد ان اسرافيل يتصاغر من خشية الله حتى يصير مثل الوضع أي العصفور كالعهن المنفوش اذا [10/ ظ] ختم. [1]

واختلفوا: في بقاء هذه الليلة وعدم بقائها فمن قال بعدم بقائها يقول ان فضلها كان لاجل نزول القران فيها تلك الليلة وقد انقطع ذلك فهي ليلة معينة عند هذا القائل والصحيح انها باقية واحتج القائل برفعها ايضا بحديث((خرجت لأعلمكم بليلة القدر فتلاحا أي تخاصما فلان و فلان)) [2] فرفعت ورد بان الذي رفع تعيينها بدليل ان في اخر الحديث نفسه ((وعسى ان يكون أي الرفع خيرا لكم فالتمسوها في العشر الأواخر)) [3] اذ رفعها بالمرة الاخير فيه ولا ينافي معه التماس.

ان قلت: الرفع بسبب الملاحات[4] يقتضي انه من شؤم الملاحات فكيف يكون خيرا.

قلت: هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة فاذا تلقى بالرضى والتسليم كان خيرا.

ان قلت: فما هو الذي فات بشؤم الملاحات وما هو الخير الذي حصل قلت الفائت معرفة بينها حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد في خصوصها والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحي ليال كثيرة في الجملة واخفى الله هذه الليلة لأمور:

اولها: الحرص على التماسها كما علمت فقد قالوا اخفى الرب امورا في امور لحكم ليلة القدر في الليالي ليحي جميعها وساعة الاجابة في الجمعة ليدعوا في جميعها والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ علي الكل والاسم الاعظم في اسمائه ليدعو بالجميع ورضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل .

([1]) ينظر : إحياء علوم الدين:392/4.

([2])صحيح البخاري باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس ،رقم الحديث(2023) :47/3.

([3])اخرجه الدارمي من حديث عبادة بن الصامت بلفظ ((قال خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو يريد ان يخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان من المسلمين فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: اني خرجت اليكم واريد ان اخبركم بليلة القدر وكان بين فلان وفلان لحاء فرفعت وعسى ان يكون خيرا فالتمسوها في العشرة الاواخر في الخامسة والسابعة والتاسعة)) (باب في ليلة القدر رقم الحديث 1781 ، 2–44، اسناده صحيح ، واخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه بلفظ قريب من هذا (باب العشرة الأواخر من رمضان رقم الحديث 9511 ، 2–324). والبزار في مسنده (مسند عباده بن الصامت رقم الحديث 2680 ، 7–127). وصحيح ابن حبان باب ذكر السبب الذي من اجله انسي –رسول الله صلى الله عليه وسلم– ليلة القدر، رقم الحديث(3679) 8–435. وسنن البيهقي الكبرى (باب الترغيب في طلب ليلة القدر رقم الحديث 8333، 4–311)

([4])" فتلاحى " بالمهملة. أي: وقعت بينهما ملاحاةٌ، وهي المخاصمة والمنازعة والمشاتمة، والاسم اللحاء بالكسر والمدّ. ينظر: فتح السلام شرح عمدة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني مأخوذ من كتابه فتح الباري:318/4.

والولي في المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم ومجيئ الساعة في الاوقات للخوف منها دائما واجل الانسان عنه ليكون الانسان دائما على اهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولم يعلمها نعم العالم بها اكمل.

ثانيها: كان الله تعالى يقول لو عينت ليلة القدر وانا عالم بتجاسركم على المعصية، فربما دعتك الشهوة في تلك الليلة إلى المعصية فوقعت في الذنب، فكانت معصيتك مع علمك أشد من معصيتك لا مع علمك؛ فلهذا السبب أخفيتها عنك.

روى أنه – صلى الله عليه وسلم–: "دخل المسجد فرأى نائمًا، فقال: يا عليُّ نبهه ليتوضأ، فأيقظه عليٌّ، ثم قال عليٌّ: يا رسول الله إنك سبَّاق إلى الخيرات، فَلِمَ لم تنبِّهُه؟ قال: لأن ردَّه عليك ليس بكفر، ففعلت ذلك لتخفَّ جنايته اذا أبى". [1]

فإذا كانت هذه رحمة الرسول[11 / و] – صلى الله عليه وسلم – فما بالك برحمة الرب التي وسعت رحمته كل شي فكأنه يقول: إذا علمتَ ليلة القدر؛ فإن أطعت فيها اكتسبت ثواب ألف شهر، وإن عصيت فيها اكتسبت عقاب ألف شهر، ودفع العقاب أولى من جلب الثواب. [2]

ثالثها: أن العبد إذا لم يتيقَّن ليلة القدر فانه يجتهد بالطاعة في جميع ليالي رمضان، على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هي ليله القدر؛ فيباهي الله تعالى بهذا العبد ملائكته ويقول كنتم تقولون ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ [3]

فهذا جده واجتهاده في الليلة المظنونة فكيف لو جعلتها معلومة له فحينئذ ظهر سر[4] [5] قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [6]

قالوا : ويسن لمن علمها ان يكتمها ووجهه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها وقد قالوا اعلم الله بكل ما اخفى عنه بل في الحديث (تخلقوا بأخلاق الله) [1] أي الرب جل جلاله قد اخفاها فكذا من راها.

([1]) لم اجد هذا الحديث في كتب الحديث ، ينظر : تفسير مفاتيح الغيب للرازي:229/32.

([2])ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي:229/32.

([3])سورة البقرة جزء من الآية 30.

([4]) ساقطة من نسخه ب.

([5]) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي:229/32.

([6]) سورة البقرة الآية 30.

واختلفوا في لزومها ليلة بعينها فقيل: أنها الليلة الأولى قال ابن رزين[2] وقال الحسن البصري[3] السابعة عشر . وعن انس مرفوعا التاسعة عشر (وقال الحسن ايضا الحادية والعشرون) [4] (وعن محمد بن اسحاق الحادية والعشرون) [5] وعن ابن عباس الثالثة والعشرون وعن ابن مسعود الرابعة والعشرون وعن ابي ذر الغفاري الخامسة والعشرون وعن ابي بن كعب وابن عباس وجماعته من الصحابة السابعة والعشرون وهذا هو القول المشهور. [6] وهذه الليلة كانت صبيحتها وقعة بدر التي اعز الله بها الدين وانزل الله ملائكة فيها مداداً للمسلمين وأيده بعضهم بطريق الإشارة بان عدد كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان واتفقوا على ان كلمة هي تمام سبعة وعشرين . [7] ونقل ابن عباس انه قال ليلة القدر تسعة احرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين. [8] وروي انه كان لعثمان بن ابي العاص غلام فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماؤه ليلةً من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان. [9] **وقيل:** انها اخر ليلة من رمضان العتق فيها بقدر ما مضي وما اذ (تراك) [10] (أي) [11] اعلمك يا محمد ما ليلة القدر أي ما مقدار شرفها.[12] يعني ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم انه تعالى بين[12/ ظ] فضيلتها من ثلاث اوجه:

([1]) حديث (تخلقوا بأخلاق الله) : لم أجد حديثاً بهذا اللفظ أو بما في معناه لكن نص العلماء على وجوب التخلق بأخلاق الله، من ذلك قول صاحب تحفة الأحوذي ((على المؤمن التخلق بأخلاق الله والتعلق بأسمائه وصفاته ولذا قال (من وصلها (أي الرحم) وصلته)) أي إلى رحمتي ومحل كرامتي ((ومن قطعها بتته) أي قطعته من رحمتي الخاصة)) ينظر : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: 6 / 29.

(2)ابن رزين ، العلاء بن أيوب بن رزين : الإمام المجود الحافظ أبو الفضل الموصلي ، صاحب " المسند " و " السنن " ، توفي سنة 656 هـ ، سير أعلام النبلاء (350/13)

(3) الحسن بن يسار ، يلقب بالبصري، ويُدعى تارة: بابن أبي الحسن . وكنيته رحمه الله: أبو سعيد . وأبوه اسمه: يسار ، كان إمام أهل البصرة، ولده بالمدينة، وتوفي في البصرة، (21 – 110 هـ = 642 – 728 م) ينظر: ميزان الاعتدال 245/1 ، وحلية الأولياء 131/2.

([4])ساقطه من نسخه أ

([5])ساقطة من نسخه ب.

([6])ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي:230/32.

([7])ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل:451/4.

([8])ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي:231/32.

([9])ينظر: فتح الباري :312/2.و غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 536/6.

([10]) في ب ادراك.

([11])ساقطه من أ

([12])ينظر: تفسير الجلالين:815،وصفوة التفاسير:557/3.

اولها: قوله ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ** ﴾[1]

ثانيها : ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ** ﴾[2]

ثالثها: قوله ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾[3] فهذه جمل ثلاثة متتابعة مستأنفه استئنافا بيانيا واقعة في جواب سؤال تقديره وما فضائلها والاستفهام هنا (للتفخيم) [4]و(التعظيم) [5] كأنه لا يحاط بقدرها محال. [6] **قال:** العلامة الامير قال: سفيان بن عينية[7] ان كل ما في القران من قوله وما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه وما يدرك لم يعلمه به ولما نقل البخاري في صحيحه هذا الكلام عن سفيان تعقبة بعض شراحه بقوله تعالى في حق ابن ام مكتوم[8]

﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى** ﴾[9] (أي واي شي يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثام بما يتلقف منك). [10]

واصل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومعه صناديد قريش يدعوهم الى الإسلام فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله لم يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله قطعة

([1]) سورة القدر الآية 3.

([2])سورة القدر جزء من الآية 4.

([3]) سورة القدر الآية 5.

([4])التفخيم لغة: التسمين. واصطلاحا: هو الإتيان بالحرف غليظا يمتلئ الفم بصداه حروفه: حروف الاستعلاء كلها (خص ضغط قظ) وهو صفة لازمة في تلك الحروف، ولكنه في الحروف التي تفخم أحيانا «بشروط» وترقق أحيانا أخري «بشروط» وهي (اللام والراء والألف) يعد من الصفات العارضة.ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن:93.

([5]) التعظيم هو التبجيل ماخوذ من العظمة، والعظم :هو الذي جاوز قدره، وجل حدوده العقول ، حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه،فيقال رجل عظيم:أي في المجد والأي، وقد تعظم ،ولفلان عظمة عند الناس: أي حرمة يعظم لها ،وله معاظم. ينظر: لسان العرب :409/12.

([6])ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي:233/32.

(7)سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات سنة 98هـ وله إحدى وتسعون سنة. ينظر : تقريب التهذيب : 1 / 245.

([8])ابن أم مكتوم : هو ابن أم مكتوم عبد الله بن زائدة بن الأصم القرشي العامري الأعمى، وقال غيره عبد الله بن قيس بن زائدة ويقال اسمه عمرو، كان قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى المدينة، وشهد فتح القادسية وكان معه اللواء يومئذٍ وقتل شهيداً بالقادسية، وقال الواقدي رجع ابن أم مكتوم من القادسية إلى المدينة فمات ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1 / 299.

([9])سورة عبس الآية 3.

([10]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:286/5.

لكلامه فاعرض عنه فنزلت وكان (رسول الله) [1] بعد ذلك يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين واوردوا عليه ايضا. [2]

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[3] وقد قالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما اخفى عنه مما يمكن البشر علمه. [4] واما التسوية بين علمه وعلم الله تعالى فكفر وضح في محلة. أقول الظاهر أن مراد سفيان إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه كما هنا، وكما في آية القارعة وآية ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾[5] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [6] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [7] فلا يرد البحث أن قلت يرد ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [8] (فأنه) [9] لم يعلم بها في نفس السياق قلت قوله ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾[10] إعلام بها بانها التي تفرع القلوب.

وقد قال المفسرون: أنه إظهار في موضع (الإضمار)[11] لبيان وصفها انتهى. [12]

بزيادة ليلة القدر خير من الف شهر .

قال: استأذنا اورد ان هذه المدة لا بد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل الشئ على نفسه وغيره .

([1]) ما بين القوسين ساقطه من أ .

([2])أخرجه الحاكم (المستدرك: 2/ 514) وابن جرير (30/ 32) والترمذي (5 / 432 – ح: 3331) وأبو يعلى (تفسير ابن كثير: 4 / 470) وابن مردويه (فتح القدير: 386/5) من طريق يحيى عن هشام عن أبيه عن عائشة به، وإسناده صحيح. وأخرجه الإمام مالك (الموطأ برواية يحيى بن يحيى: 136 – ح: 476) عن عروة مرسلا به. وينظر: تفسير الرازى 31/ 54، والقرطبى 19/ 211 وما بعدها، وزاد المسير 9/ 26، والطبرى 30/ 50، 51، وابن كثير 4/ 470، وفتح القدير 5/ 382، 383.

([3])سورة الاحزاب جزء من الآية 63.

([4]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني:163/18

([5])سورة الهمزة الآية 5.

([6])سورة البلد الآية 12.

([7])سورة الانفطار الآية 18.

([8])سورة الحاقة الآية 3.

([9]) في نسخه أ فانها

([10])سورة الحاقة الآية 4.

([11])الإضمار : إسكان الحرف الثاني، مثل إسكان تاء متفاعلن ليبقى متفاعلن، فينقل إلى مستفعل ويسمى: مضمراً، وإسقاط الشيء لفظاً لا معنى، وترك الشيء مع بقاء أثره، والإضمار قبل الذكر جائز في خمسة مواضع: الأول في ضمير الشأن، مثل: هو زيد قائم، والثاني في ضمير رب، نحو: ربة رجلاً، والثالث في ضمير نعم، نحو: نعم رجلاً زيد، والرابع في تنازع الفعلين، نحو: ضربني وأكرمني زيد، والخامس في بدل المظهر عن المضمر، نحو: ضربته زيداً. ينظر: تاج العروس:403/12،باب ضمر.

([12])زهرة التفاسير:1 /450.

وأجيب: بان المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد السؤال من اصله الا لو كان المراد الف شهر من مدح هذه الامه وليس بلازم الا ان يكون هذا مراد الحبيب أي التفضيل على مطلق العدد في ذاته بقطع النظر عن وجود ليلة القدر فيه[13/ و]. والالف قيل المقصود منها مطلق الكثرة .

وقيل: اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإسرائيلي عبد الله وجاهد هذه المدة وهي ثلاثة وثمانون سنة وثلث فكان استقصر أعمار أمته فأعطى ليلة القدر انتهى[1]. وحاصل قصة هذا الإسرائيلي كما قال مجاهد انه كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فتعجب رسول الله والمسلمون من ذلك فانزل الله هذه الآية أي ليلة القدر لامتك خير من الف شهر لذلك الإسرائيلي الذي عبد الله وجاهد هذه المدة . [2]

((وروي عن مالك ابن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أعمار الناس فاستقصر اعمار امته وَخَافَ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مِثْلَ مَا بَلَغَهُ سَائِرُ الْأُمَمِ، فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ))[3] لِسَائِرِ الْأُمَمِ. [4]

وهي من خصائص هذه الأمة، ولا يقال لا بد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة أيضاً [5]؛لأنا نقول اللازم المشترك التقدير الأزلي، وأما إظهار تلك الشؤون في الملأ الأعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص. [6]

([1])أخرج الامام مالك في موطأه ما في معنى هذا الحديث فقال حدثني زياد عن مالك أنه سمع من يثق به من أهل العلم أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أري اعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر اعمار أمته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم من طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر) (باب ما جاء في ليلة القدر) رقم الحديث 698، 1-321. وذكره ابن حجر في الفتح في باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم 10-416، وكذلك ورد ذكره في عمدة القاري شرح صحيح البخاري في باب فضل ليلة القدر 11-129، وكذلك أورده ابن عبد البر في التمهيد 16-166، وأخرجه ابن عساكر عن مكحول عن الزهري مرسلا 19-155.

([2]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:231/32.

([3])"الموطأ" 1/ 263: ح: 5، كتاب الاعتكاف: باب 6، بإسناد صحيح إلى مالك، قال ابن عبد البر في " الاستذكار " (3/ 416): لا أعلم هذا الحديث يُروى مسنداً ولا مرسلاً من وجهٍ من الوجوه إلاَّ ما في " الموطأ " ، وهو أحد الأربعة الأحاديث التي لا توجد في غير الموطأ.

([4]) ينظر: فتح القدير للشوكاني:576/5، اللباب في علوم الكتاب:428/20.

([5]) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير):429/8.

([6]) نفس المرجع السابق

وفي هذه الآية بشارة لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان من أحياها فكأنه عبد الله ثلاثا وثمانين سنة وأربعة أشهر ومن احياها كل سنة فكانه رزق العمارة اعمارا كثيرة ، ومن احيى الشهر لينالها بيقين فكانه احيى ثلاثين قدراً. [1]

يُرْوَى أَنَّهُ يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ، وَيُجَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، (وَقَدْ) [2] عَبَدَ اللَّهَ(تعالى) [3] أَرْبَعِينَ سَنَةً فَيَكُونُ ثَوَابُهُ أَكْثَرَ، فَيَقُولُ الْإِسْرَائِيلِيُّ: أَنْتَ الْعَدْلُ، وَأَرَى ثَوَابَهُ أَكْثَرَ، فَيَقُولُ: لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ الْعُقُوبَةَ الْمُعَجَّلَةَ (فَتَعْبُدُونَ) [4] ، وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ كَانُوا آمِنِينَ لِقَوْلِهِ: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ [5] ثُمَّ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَنِي، فَلِهَذَا السَّبَبِ كَانَتْ عِبَادَتُهُمْ افضل. [6]

وحاصل بيان معنى الآية ان العمل الصالح في ليلة القدر من صلاة وتسبيح وغيرها خير من العمل الصالح في الف شهر ليست فيها . [7]

ان قلت: ان من المعلوم ان الطاعة في الف شهر اشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل استواؤهما؟.[8]

فضلا عن جزية التي في ليلة القدر على التي في الف شهر. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اجرك على قدر[14 / ظ] نصبك او (تعبك[9]))). [10]

واجيب: بان الفعل الواحد قد يختلف حالة في المفضل ألا ترى ان((صلاة الجماعة تفضل عن صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)) [1] مع ان صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة المنفرد ألا ترى ان المسبوق

([1]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:232/32.

([2])ساقطه أ

([3])ساقطه من ب

([4]) في ب فتعذبون

([5])سورة الانفال جزء من الآية 33.

([6]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:232/32.

([7]) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:288/5.

([8]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:232/32.

([9])ساقطه من ب

([10]) لم اجده بهذا اللفظ وانما وجدته، في المستدرك على الصحيحين للحاكم ، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها: «إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح ":رقم الحديث(1733) 644/1.

الذي لم يدرك الامام الا وهو راكع سقط عنه ما فاته (مع الامام) [2] ولا يغتفر ذلك للمنفرد فحينئذ لا يبعد ان تكون الطاعة القليلة في الصورة اكثر ثواباً من الطاعة الكثيرة . [3]

وايضا اذا قلت: لمن يرجم هذا زان فهو قول حسن ولو قلته لنصراني فقذف يوجب التعزير ولو قلته للمحصن فهو يوجب الحد. [4]

فقد اختلفت الاحكام في هذه المواضع مع ان السورة واحدة في الكل بل لو قلته في حق عائشة كان كفر ولذلك قال ﴿**وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ**﴾[5] وذلك لان هذا طعن في حق عائشة مع ان النبي قال في شأنها ((خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء)) [6] وطعن في حق صفوان مع انه كان رجلا بدريا وطعن في كافة المؤمنين لأنها أم المؤمنين المولد حق المطالبة بقذف الام وان كان كافرا بل طعن في النبي (صلى الله عليه وسلم) [7] الذي كان اشد خلق الله غيرة بل طعن في حكمة الله اذا لا يجوز ان يترك النبي حتى يتزوج بامرأة زانية ثم القائل بقوله : هذا زان ، فقد ظن أن هذه لفظة سهلة مع أنها أثقل من الجبال ، فقد ثبت بهذا أن الأفعال تختلف آثارها في الثواب والعقاب لاختلاف وجوهها. [8]

قال العلامة الامير: وانما فضلت هذه الليلة على غيرها لما احتوت عليه من مضاعفة ثواب الحسنات وأجابه الدعوات وكثرة النفحات والتجليات ونزول الرحمات وغير ذلك وان تساون حقائق الازمنة والامكنة لكن يفضل الله ما شاء بمشاء. [9] وقد اختلف في المفاضلة بينهما وبين ليلة الاسراء فان هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الاسراء راء فيها التكلم جل جلاله[10]، حتى قال بعضهم ليلة الاسراء افضل

([1]) صحيح البخاري: باب فضل صلاة الجماعة، رقم الحديث(645) 131/1.

([2])ساقطه من أ

([3]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:232/32.

([4]) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:191/32.

([5]) سورة النور: جزء من الآية15.

([6]) قال السخاوي : ذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له إسنادا) ينظر: تحفة الأحوذي 259/10 كشف الخفاء 449/1.

([7]) ما بين القوسين ساقطه من ب

([8]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:232/32.

(9) ينظر: رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام::625/2.

([10]) قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي(335/2)(وَقَدْ اتَّفَقَ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَرَى اللَّهَ بِعَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَنَازَعُوا إلَّا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً مَعَ أَنَّ جَمَاهِيرَ الْأَئِمَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى هَذَا دَلَّتْ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ الثَّابِتَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.) وقال في موضع اخر(509/6) (وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ

في حقه وليلة افضل في حق امته [1]. وكذا الخلاف بين الليلتين وبين (ليلة) [2] مولده الشريف (فـــان) [3] مبدأ كل فضل ومظهر كل تشريف .

قال بعض المحققين: وعلى تقدير تفضيل احدى الليلتين على ليلة القدر فمعناه تفضل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها بعينها وخصوص تلك الليلة التي اسرى فيها . [4]

اما نظيرتها من كل عام قليل القدر افضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الاعمار وانما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا حرج فيه[15 / و] انشاء الله انتهى.[5]

تنزل اصله تتنزل قال ابن مالك: وما بتاءين ابتُدِي قد يُقتصر ... فيه على تاكيِّن العِبَر [6]

الملائكة يعني الى الارض وسبب هذا انهم لما قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها وظهر ان الامـــر بخلاف ما قالوه وتبين حال المؤمنين وماهم عليه من الطاعة والعبادة والجد والاجتهاد نزلوا اليهم ليسلموا عليهم ويعتذروا مما قالوه ويستغفرون لهم لما يروا من تقصير يقع من بعضهم والتعبيـــر يتنـــزل الـــذي يقتضي المرة بعد المرة يفيد ان الملائكة لا تنزل الى الارض دفعة واحدة لان الارض لا تسع جملـــتهم لضيقها بل ينزلون فوجا فوجا فمن نازل وصاعد كأهل الحج فأنهم يدخلون (الكعبة) [7] فوجاً فوجاً لأنها لا تسع جملتهم دفعة واحدة [8].

فعن ابي هريرة ((ان الملائكة في تلك الليلة اكثر من عدد الحصى)) [9]

رَآهُ بِعَيْنِهِ وَلَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ وَلَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؛ بَلْ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَلَى نَفْيِهِ أَدَلُّ؛ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ {عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْت رَبَّك؟ فَقَالَ: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ}

(1) ذكر الالوسي في تفسيره(9/8) (عن الجمهور أفضل الليالي حتى ليلة القدر مطلقا، وقيل هي أفضل بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته عليه الصلاة والسلام فهي أفضل مطلقا نعم لم يشرع التعبد فيها والتعبد في ليلة القدر مشروع إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم.)

(2) ما بين القوسين ساقطه من أ

(3) ما بين القوسين ساقطه من أ

(4) ينظر: الضوء المنير على التفسير:304/3.

(5) ينظر: حاشية الجمل على شرح المنهج:3/2، ونهاية الزين، ص 135.

(6) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:160/4،باب فصل في الادغام.

(7) في أ العكبة والصحيح ما اثبتنا في ب.

(8) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:568/4.

(9) رواه أحمد 2/ 519، والطيالسي 4/ 277 (2668)، والبزار كما في "كشف الأستار" (1030)، وابن خزيمة 3/ 332 (2197)، والطبراني في "الأوسط" 5/ 159 (4937) من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال في ليلة القدر: "إنها ليلة سابعة –أو تاسعة– وعشرين، إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى". هكذا

وفي تفسير الفخر(ان بعض العلماء يخص الملائكة ببعض فرق منهم فعن كعب ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعبدون الله ومقام جبريل في وسطها ليس فيها ملك الا (وقد)[1] اعطى الرافه و(الرحمة)[2] للمؤمنين ينزلون مع جبريل ليلة القدر فلا تبقى بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد أو قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبريل لا يدع أحداً من الناس إلا صافحهم وعلامة ذلك من اقشعر الجلد ورقة القلب وبكاء العين فمن وجد ذلك فهو عازم على مصافحة جبريل له من قال فيها ثلاث مرات لا إله إلا الله غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة وأول من يصعد جبريل حتى يصير أمام الشمس فيبسط جناحين أخضرين لا ينشرهما إلا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكاً ملكاً فيصعد الكل ويجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل عليه السلام فيقيم جبريل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشغولين بالدعاء والرحمة والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احتساباً فإذا أمسوا دخلوا سماء الدنيا فيجلسون حلقاً حلقاً فيجتمع إليهم ملائكة السماء فيسألونهم عن الرجال والنساء فرداً فرداً حتى يقولون ما فعل فلان وكيف وجدتموه فيقولون كان في العام الماضي متعبدا وفي هذا العام[16 / ظ] مبتدع وفلان كان اول مبتدعا وفي هذا العام متعبد فيكفون عن الدعاء للأول ويشغلون بالدعاء للثاني و وجدو فلانا تَالِيًا وفلانا راكعا وفلانا ساجد افهم كذلك يومهم وليلتهم حتى صعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة فتقول لهم السدرة يَا سُكَّانِي حَدِّثُونِي عَنِ النَّاسِ فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَإِنِّي أُحِبُّ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ، فَذَكَرَ كَعْبٌ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ لَهَا الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، ثُمَّ يَصِلُ ذَلِكَ الْخَبَرُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَقُولُ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ عَجِّلْهُمْ إِلَيَّ، وَالْمَلَائِكَةُ، وَأَهْلُ السِّدْرَةِ يَقُولُونَ: آمِينَ آمِينَ انتهى)[3] .

وروي ايضا انه اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى ومعهم جبريل ومعه اربعة الوية فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر الكعبة ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء على طور سينا ولا يدع بيتاً فيه مؤمن ولا مؤمنه الا دخل وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنه السلام يقرئك السلام الا على مُدمن خمر وقاطع رحم واكل لحم خنزير[4] .

مرفوعًا لا موقوفًا كما ذكر المصنف. قال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" 14/ 414: إسناده لا بأس به. وقال الهيثمي في "المجمع" 3/ 175 – 176: رجاله ثقات. وأورده الألباني في "الصحيحة" (2205) وقال: إسناده حسن.

(1)ما بين القوسين ساقطه من أ

(2) في ب الرحه والصحيح ما اثبتنا في أ.

(3) مفاتيح الغيب للرازي:234/32.

(4) ينظر: الجامع لإحكام القران للقرطبي:137/20.

وعن ((انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي كَبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ يُصَلُّونَ ويسلمون عَلَى كُلِّ عَبْدٍ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ (تعالى) [1]))[2]

والروح فيها يجوز ان يرتفع الروح بالابتداء او الجار بعد الخبر وان يرتفع بالفاعلية عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزيل. [3]

والضمير لليلة على كل وعند التنزيل تفتح ابواب السماء كما ورد وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يرى بعض ذلك وتسطع الانوار ويحصل نجل عظيم من الملك الغفار حتى قيل تعذب المياه الملحة في البحار ويطلع الله من يشاء ويحجب من يشاء والصحيح ان المراد بالروح هنا جبريل وخص بالذكر لزياده شرفة كان تعالى يقول الملائكة في كفة والروح في كفة. [4]

وقيل: ملك اخر عظيم الخلقة. [5]

قال:" بعضهم الروح ملك تحت العرش رجلاه في تخوم الارض السابعة له الف راس كل راس اعظم من الدنيا وفي كل راس الف وجه في كل وجه الف ثم في كل فن الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد لكل لسان لغة لا تشبه لغة الاخر فاذا فتح افواهه بالتسبيح[17/ و] خرت ملائكة السماء السبع سجداً مخافة ان يحرقهم نور أفواههم وانما يسبح الله غدوة وعشية فينزل في ليلة القدر لشرفها وعلو شأنها فيستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر." [6]

وقيل: طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا ليلة القدر وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدام اهل الجنة.

وقيل: عيسى عليه السلام لأنه اسمه ينزل مع الملائكة[7] .

وقيل: القران ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا** ﴾ [1] وسمي القران روحا لان القلوب تحيى به اي تحصل لها بسبب ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع. [2]

([1])ما بين القوسين ساقطه من أ

([2]) جزء من حديث شعب الايمان للبيهقي باب في ليلة العيد ويومها :343/3.وفضائل الاوقات للبيهقي باب في فضل العيد :318/1

(3) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب النكنون:63/11.

([4]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:234/32.

([5]) ينظر: الجامع لإحكام القران:281/18.

([6]) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:568/4.

([7]) ينظر: روح البيان:484/10.

وقيل : الرحمة قال تعالى ﴿ **وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ** ﴾ [3] على قرأنه (من ضم) [4] الراء أي رحمته كأنه يقول الملائكة ينزلون ورحمتي تنزل في اثرهم فيجدون سعادة الدنيا وسعادة الاخرة. [5] واما الروح بفتح الراء فمعناه الفرح. [6]

وقيل: غير ذلك بأذن أي امر ربهم يجوز ان يتعلق بتنزل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المرفوع بتنزل أي متلبسين بأذن ربهم[7].

وانما قال بأذن ربهم . ولم يقل مأذونين للإشارة الى انهم لا يتصرفون تصرفا الا بأذن ربهم جل جلاله من كل امر يجوز في من وجهان:

احدهما: انها بمعنى الباء اي تنزل بكل امر فهي المتعدية . [8]

وقيل: متعلقة بسلام أي سلام من كل امر مخوف وهو لا يتم على ظاهره لان سلام مصدر لا يتقدم عليه معموله وانما المراد انه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر والمعنى ان الملائكة تنزل في تلك الليلة بكل امر قضاه الله في تلك السنة أي من امر الموت [والأجل والرزق وغير ذلك وتسلمه الى مدبرات الامور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل [9]. وعن ابن عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى ارابها ليلية القدر هذا يصح ان يكون جمعا بين القولين[10] .

وقال: الزمخشري **قيل:** ان ابتداء الاستنساخ من اللوح المحفوظ في ليلة النصف من شعبان ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخه الارزاق الى ميكائيل ونسخه الحروب والزلزال والصواعق والخسف الى جبريل ونسخه الاعمال الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا ونسخه المصائب الى ملك الموت [11] .

([1]) سورة الشورى الآية: 52.

([2]) ينظر: جامع البيان للطبري:541/20.

([3]) سورة يوسف الآية: 87.

([4]) ما بين القوسين ساقطه من ب.

([5]) ينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف:4.

([6]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:234/32.

([7]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:5317/1.

([8]) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي:383/8.

([9]) ينظر: الدر المصون:64/11.

([10]) لم اجد هذا الحديث في كتب الحديث ، ينظر: الجامع لإحكام القران:230/20، والسراج المنير :565/4.

([11]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي ط احياء التراث :274/4

ان قلت: جاء في حديث ابن مسعود الوارد في الصحيحين وغيرهما ان كلا من رزق الشخص واحد يكتب وهو في بطن امه[1].

قلت: لعل ما يكتب من ذلك وهو في بطن امه هو ان رزقه في عمره او بعضه متسع[18/ظ] او غير متسع وانه او بعضه حلال او حرام واما الذي ينسخ في ليلة النصف ويقع الفراغ والتسليم ففيه ليلة القدر فهو قدر ما يرزق كل يوم وليلة من تلك السنة وصفته ومن اين يكتسب وقد يقال ان ذلك يكتب وهو في بطن امه ايضا . ولكن لا يعلمه ميكائيل الا بعد كتبه في ليلة النصف . واما ما يكتب من اجله وهو في بطن امه فهو ان قدره كذا . والذي يكتب لعزرائيل في عام الكتب هو تعيين العام الذي يموت فيه والوقت الذي يقبض روحه فيه مع الاذن له في قبض روحه .وكذا يقال ايضا فيما يكتب من عمل الشخص . وذلك لان ما يكتب من عمله وهو في بطن امه ان عمل في مدة عمره صالح او غير صالح او بعضه صالح ويعين ذلك الوقت ام لا او بعضه غير صالح كذلك . واما ما يكتب في عام الكتب فهم اشخاص ما يعمل في ذلك العام صالح او غير صالح . او يعمل في بعضه معينا من اشخاص الاعمال الصالحة . وما يعمل في باقيه معينا من اشخاص الاعمال غير الصالحة مع علم ملك الاعمال وهو اسماعيل بذلك . وليس المراد كما سبق ان تقدير الله لا يحدث الا في تلك الليلة. لان تعالى قدر المقادير في الازل قبل خلق السموات والارض . بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة[2] .

وقرئ شاذاً من كل امرء أي من اجل شأن كل انسان وما قدر له. [3]

(سلام هي) فيه وجهان:

([1])أخرجه البخاري في الخلق: باب ذكر الملائكة 303/6 رقم ((3208)) وفي الأنبياء: باب خلق آدم وذريته 363/6 رقم ((3332)) وفي القدر: 477/11 رقم ((6594)) وفي التوحيد: باب قوله تعالى ((ولقد سبقت كلمتنا ،440/13 رقم ((7454)) ومسلم في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي 2036/4 رقم ((1)) من طرق عن الأعمش به. ولفظه عند البخاري: ((إن أحدكم يجمع في بطن أمّه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلط، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار)) .

([2]) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:229/32.

([3]) قال ابن الجوزي في زاد المسير(473/4)، قرأ ابن عمر، وابن عباس وأبو العالية، وأبو عمرو الجونيّ «من كل امرئ» بكسر الراء وبعدها همزة مكسورة منوّنة، وبوصل اللام من غير همز. ولهذه القراءة وجهان: أحدهما: من كل مَلَك سلام. والثاني: أن تكون «من» بمعنى «على» تقديره: على كل أمر من المسلمين سلام من الملائكة، كقوله عزّ وجلّ: وَنَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا والقراءة الموافقة لخط المصحف هي الصواب. ويكون تمام الكلام عند قوله عزّ وجلّ «من كل أمر» ثم ابتدأ فقال عزّ وجلّ: سَلامٌ هِيَ أي: ليلة القدر سلام. وقال الطبري في تفسيره (260/30) ولا أرى القراءة بها جائزة، لإجماع الحجة من القرّاء على خلافها، وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين.

احدهما: ان هي ضمير الملائكة (وسلام) بمعنى تسلم أي الملائكة ذات تسليم على المؤمنين . فقد قيل انهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنه ويستغفرون لهم تداركا لقولهم **چ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ڤ چ** [1] كما تقدم. [2]

وقال الثعالبي :أي تسليم الملائكة على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر يمرون على كل مؤمن ويقولون السلام عليكم ايها المؤمن. وقيل سلام الملائكة بعضها على بعض فيها . [3]

والثاني: ان الضمير ليلة القدر سلام بمعنى سلامة أي ليلة الغفران سلامة من كل شئ مخوف ويجوز على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتداء مؤخر وهذا هو المشهور وقد تقدم ان بعضهم ليجعل الكلام تاماً على قوله بأذن ربهم ويعلق من كل امر بما بعده أي ليلة القدر سلام أي سالمة من كل امر مخوف لا شر فيها ولذلك قال الضحاك لا يقدر الله في تلك الليلة او السلامة وفي سائر الليالي يقضي بالبلاء والسلامة[4].

وقيل: هي سلام أي ذات سلامة من ان يؤثر فيها شيطان في مؤمن او مؤمنه ولذا قال مجاهد هي ليلة سالمه لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءاً ولا اذى حتى مطلع الفجر متعلق بتنزيل او سلام وفيه[19 / ظ] اشكال المفصل بين المصدر ومعموله بالمبتدأ الا ان يتوسع في الجار. [5]

(قراء الكسائي[6] من السبع مطلع بكسر اللام والباقون بفتحها والفتح هو القياس) [7] وما بعد حتى داخل حكما فيما قبلها فقد ورد كما في الدر المنثور ان يومها في الفضل كليلتها[8].

(وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر)[9]

([1]) سورة البقرة جزء من الآية 30.

([2]) ينظر: الدر المصون:64/11.

([3]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:285/10.وهو قول الشعبي ومنصور بن زاذان.

([4]) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل :5317/1.

([5]) ينظر: الجامع لإحكام القران :134/20.

([6]) الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، كوفي نزل بغداد وأدب محمد بن الرشيد، وهو إمام أهل الكوفة في النحو والقراءة، وأستاذ الفراء والأحمر والكسائي قليل الشعر، وهو أحد القراء السبعة توفي سنة 189 للهجرة ينظر : الوفيات لابن قنفذ 1 / 4.

([7]) ينظر: السبعة في القراءات:693/1، و الحجة للقراء السبعة:427/6.

([8]) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالماثور:566/15.

([9]) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري:134/11.وفتح السلام شرح عمدة الأحكام:294/4.

وتكون صافيه نقية ولا ينافيه (تصفيد) [1] الشياطين في رمضان كما توهم او قد تطلع بين قرنين وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته والله اعلم[2]. خاتمه

نسئل الله حسنها ذكر العلامة الامير ناقلا عن الخطيب[3] في تفسيره عن ابي الحسن الشاذلي[4] كيفية لمعرفة ليلة القدر فقال ان كان اول[5] رمضان الاحد فتكون ليلة تسع وعشرين او الاثنين فإحدى وعشرون ثم استعمل الترقي والتدلي في الايام فالثلاثاء سبع وعشرون والاربعاء تسع وعشرون والخميس خمسه وعشرون والجمعة سبع وعشرون والسبت ثلاثة وعشرون .[6] انتهى.

ورد في الحديث (ان من احسن ما يدعى به في تلك الليلة العفو والعافية) [7] فان العافية المعافاة مما يكره في الدين والدنيا والاخرة .

وورد (من صلى المغرب والعشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطرة الاخر) [8]

وينبغي لمن شق عليه طول القيام أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكرسي فقد ورد(أنها أفضل آية في القرآن) [9] وكالثلاث أو الآيتين من آخر سورة البقرة، فقد ورد (من قام بهما في ليلة كفتاه) [10] وكسورة إذا زلزلت ورد (أنها تعدل نصف القرآن) [11] وكسورة الكافرون أنها (تعدل ربع

([1])أي شدت بالأصفاد وهي الأغلال وهو بمعنى سلسلت ، و عجيزهم عن الإغواء وتزيين الشهوات: فتح الباري:411/4.

([2]) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:473/5، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:98/15.

([3]) هو شمس الدين محمد بن احمد الشربيني المصري المعروف بالخطيب الشربيني الفقيه الشافعي توفي سنة(977هـ) ينظر: شذرات الذهب:384/8.

([4]) هو علي بن محمد بن محمد بن وفا، ابو الحسن القرشي الانصاري الشاذلي متصوف اسكندري الاصل مولده و وفاته بالقاهرة سنة (807هـ) ينظر الاعلام :7/5.

([5]) الضمير عائد على شهر رمضان.

([6]) ينظر: تفسير الخطيب الشربيني :655/4، وقد عزا الخطيب هذا القول لعبد الله بن مسعود ، وليس لأبي الحسن الشاذلي.

([7]) سنن النسائي الكبرى :219/6،رقم الحديث(10714)

([8]) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة رقم الحديث (656)،454/1.

([9]) صحيح مسلم :كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، رقم الحديث(810)،454/1.

([10]) صحيح البخاري باب فضل سورة البقرة رقم الحديث(5008) 188/6.

([11]) المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث(2078) باب ذكر فضائل سور:754/1، هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

القرآن) [1] والإخلاص (تعدل ثلث القرآن) [2] ويس ورد (أنها قلب القرآن) [3] وأنها لما قرأت له[4] ، وبكثير من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وأنواع الذكر والصلاة على النبي(صلى الله عليه وسلم)، ويدعوا بما أحب لنفسه ولأحبائه أحياءً وأمواتاً، ويتصدق بما تيسر له. [5]

وينبغي ان يكثر من دعاء الكرب وهو لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم . فقد ورد ان من قال ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر. [6] فينبغي الاتيان بذلك كل ليلة وينبغي ايضا ان يحفظ جوارحه عن المعاصي والشهوات هذا هو الاحياء الذي يغفر[20/ و] به ما تقدم من ذنبه لا انواع اللهو واللعب .

فقد ذكر العلامة جهورى[7] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن اسرافيل عن رب العزة انه قال وعزتي وجلالي وجودي

([1]) سنن الترمذي: رقم الحديث(2894) باب ما جاء اذا زلزلت:16/5، قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة.

([2]) المستدرك على الصحيحين:754/1،رقم الحديث بلفظ(اذا زلزلت تعدل نصف القران،وقل يا أيها الكافرون ربع القران ، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القران) قال الذهبي في التلخيص بهامش المستدرك :هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

([3]) مسند الامام احمد :26/5،رقم الحديث(20315) واسناده ضعيف.

([4]) إشارة إلى حديث رواه معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم" والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى واللفظ له، باب (ما يقرأ على الميت)، حديث رقم(10914)(265/6) والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (511)(220/20) وما ورد في يس من(أنها لما قرئت له) هو حديث قال عنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص(390) (لا أصل له بهذا اللفظ) وقال العجلوني في كشف الخفاء(390/2) نقلاً عن القاضي زكريا في حاشية البيضاوي : (موضوع)، وقد ورد بلفظ : (الفاتحة لما قرئت له) قال بدر الذين الزركشي في اللآلئ المنثورة ص ٤٦ : أخرجه البيهقي بإسناده في شعب الإيمان، وأصله في الصحيح.

([5]) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:201/32.

([6])أخرجه مسلم بلفظه في الكنى والأسماء المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى،(1421 هـ - 2000م) :509/2، باب من كنيته ابو خالد اسلم مولى عمر رقم الحديث(924) وعن طريق الزهري مرسلا وابن عساكر في تاريخ دمشق باللفظ نفسه والطريق نفسه في 19-155، وذكره صاحب كنز العمال تحت رقم 3867، 2-100.

([7]) محمد بن أحمد بن محرم بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء أبو عبد الله الجهوري الأصبهاني معروف، روى القراءة عن إبراهيم بن وكيع وسمع الحارث بن أبي أسامة وغيره، روى القراءة عنه محمد بن يحيى بن مندة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:121/3.

ومجدي وارتفاعي في مكان من احيى ليلة القدر من عبادي غفرت له ذنوبه ولو كان مصراً على الكبائر [1].

وقال: عليه الصلاة والسلام والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن اسرافيل عن رب العزة انه قال من احيى ليلة القدر قضى الله الف حاجة وان كان قدر الله عليه الشقاوة حوله سعيدا.

نسئل الله العظيم من فضله العظيم ان يعافينا ويعفو عنا ويحفظنا من جميع الاهوال ويحول حالنا الى احسن حال ويبلغنا كل الآمال ولا يفضحنا يوم الزحف والزلزال بحرمة سيدنا محمد حبيب ذي العزة والجلال .

وكان الفراغ من تأليفه يوم الاحد ثاني يوم من رمضان سنة (1250) الف ومأتيين وخمسين على يد جامعة محمد الابراشي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين وكان الفراغ من نقلها يوم الاحد المبارك الموافق خمسه عشر خلت من صفر الخير سنة (1282) الف ومأتيين واثنين وثمانين من الهجرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم] [2] [21 / ظ]

المصادر والمراجع:

1. الإتقان في علوم القرآن ــ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،(ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيأة المصرية للكتاب.
2. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.
3. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

(1) لم اجده بهذا اللفظ بعد البحث في جميع كتب التفسير والحديث والنت، وانما وجدته بهذا اللفظ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل، فإذا كان يوم عيدهم، يعني يوم فطرهم، باهى بهم ملائكته، فقال: يا ملائكتي ما جزاء أجير وفى عمله؟، قالوا: ربنا جزاؤه أن يوفى أجره، قال: ملائكتي عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم، ثم خرجوا يعجون إلي بالدعاء، وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لأ جيبنهم، فيقول: ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات، قال: فيرجعون مغفورا لهم ". أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (343/3، رقم 3717) وأصرم بن حوشب متروك الحديث.

(2) سقط طويل من نسخه ب من (والأجل والرزق وغير ذلك وتسلمه..... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم)

4. الأساس في السنة وفقهها ، القسم الأول :السيرة النبوية ،سعيد حوى، مصر الطبعة الثالثة 1995م ، دار السلام للطباعة والنشر.

5. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر دار الجيل بيروت 1412،ط الأولى تحقيق محمد علي البجاوي .

6. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1421هـ.

7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

8. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت739هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: د. محمد عبد المنعم الخفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط5، 1983م.

9. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ناشر دار المعرفة، بيروت، 1391.

10. تاريخ الخلفاء، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة السعادة – مصر (1371ه-1952م)، ط1، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد .

11. التحرير والتنوير ــ الطبعة التونسية: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.

12. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري ابو العلا، دار الكتب العلمية، بيروت.

13. التعريفات ، للشريف الجرجاني ، علي بن محمد بن علي السيد الزين ابو الحسن الحسيني الجرجاني الحنطي المتوفى سنة 816 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، 1419 هـ ــ 1998.

14. تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

15. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –1399 هـ /1979 م.

16. تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(224-310هـ)، دار الفكر- بيروت، 1405، عدد الأجزاء: 30.

17. تفسير سورة القدر، للأمام محمد بن محمد بن احمد الامير المالكي،تحقيق:د سليمان بن عبدالله جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،الرياض،(1432هـ)مكتبة الملك فهد.

18. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

19. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

20. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، 1406، 1986، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عوامة .

21. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

22. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط/2، 1384هـ-1964م.

23. حاشية الجمل على شرح المنهج، تاليف : الشيخ أبي زكريا الانصاري، بيروت ، دار احياء التراث العربي .

24. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي)المؤلف: أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار النشر: دار صادر ــ بيروت.

25. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ) دار النشر: دار صادر - بيروت.

26. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)دار النشر: دار صادر – بيروت:383/8.

27. حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مُصلح الدين القوجوي الحنفي المتوفى سنة 951هـ، على تفسير القاضي البيضاوي المتوفى سنة 685هـ، ضبطه وحصصه وخرّج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ–1999م.

28. الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، عام النشر: 1424 هـ - 2004 م.

29. الحجّة في القراءات السبع ــ أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالــويه (370 هــ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار الشــروق ، الطبعة الثانية 1397 هــ ــ 1977 م .

30. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط، الثانية، 1413هـ.

31. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون؛ أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط - دمشق، ط1، 1406هـ.

32. الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للإمام جلال الدين السيوطي ، ت 911هـ ، طبعة جديدة صححها وخرج أحاديثها الشيخ نجدت نجيب ، تقديم عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الاولى ،بيروت – لبنان ، 1421هـ - 2001م.

33. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تأليف أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني تحقيق محمد عبد المعيد خان مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ط2 حيدر أباد الهند 1392هـ.

34. الرازي مفسراً — تأليف: د. محسن عبد الحميد. الطبعة الأولى، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1974م.

35. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)الناشر: دار الفكر - بيروت.

36. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني/ للامام المفسر ابي الفضل شهاب الدين الالوسي ت 1270هـ/ طبعة دار الطباعة المنيرية- دار الفكر- بيروت- لبنان/ بلا ط/ سنة 1994م.

37. رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام: أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (المتوفى: 734هـ)تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا،الطبعة:الأولى، 1431 هـ - 2010 م.

38. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي.

39. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: 1285 هـ.

40. سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(384-458هـ)، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، 1414هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 10، مح: محمد عبد القادر عطا.

41. سير إعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، (748-673)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 1413هـ،، بيروت.

42. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لآبن العماد عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت 1089 هـ) - دار الكتب العلمية .

43. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م.

44. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: 1122هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ-1996م.

45. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: 1122هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ-1996م:388/1.

46. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد عبدالباقي ابن يوسف الزرقاني(ت: 1122هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، 1411هـ، ط: الأولى، عدد الأجزاء: 4.

47. شَرْح الشفا بتعريف حقوق المصطفى ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ ، للقاضي أَبِي الْفَضْل عِيَاض بن موسى بن عِيَاض اليَحْصُبي السَّبْتي ، (ت 544هــ) ، شَرْح الإمام الهمام الملا علي القاري ، (ت 1014هــ) دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، بلا تاريخ .

48. شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: 855هـ)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة : الثالثة، 1379 هـ - 1959 م.

49. صحيح البخاري أو المسمى (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن أسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة -بيروت 1407ه -1987م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. ديب البغا.

50. صحيح السيرة النبوية المسماة السيرة الذهبية ،محمد بن رزق بن طرهوني، المجلد الاول بدء أمر اسماعيل البعثة الحواشي(1-400) دار ابن تيمية للطبعة والنشر القاهرة، الطبعة الاولى(1410هــ)

51. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الخسين القشيري النيسابوري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

52. صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

53. الضوء المنير على التفسير، من كتب ابن القيم ،جمعه علي الصالحي، الناشر مؤسسه النور للطباعة،الرياض.

54. طبقات الشافعية الكبرى تأليف عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي تحقيق د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط2 مصر 1413هــ.

55. طبقات الصوفية، تأليف :أبو عبد الرحمن السلمي، دار الكتب العلمية، ط2003.

56. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

57. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هــ)المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هــ.

58. فتح الباري شرح صحيح البخاري :للامام احمد بن علي بن حجر العسقلاني، 773هـ– 852 هـ ، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الثانية ،بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية 1418هـ– 1997م .

59. فتح السلام شرح عمدة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني مأخوذ من كتابه فتح الباري جمعه وهذبه وحققه: أبو محمد عبد السلام بن محمد العامر.

60. فتح السلام شرح عمدة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني مأخوذ من كتابه فتح الباري،جمعه وهذبه وحققه: أبو محمد عبد السلام بن محمد العامر.

61. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت 1250هـ ، حققه وخرج احاديثه د. عبدالرحمن عميرة ، الطبعة الثالثة ،دار الوفاء 1426هـ – 2005م)

62. الفروع، محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، ت (762 هـ) تحقيق: أبو زهراء حازم القاضي (ط1 دار الكتب العلمية–بيروت 1418).

63. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

64. كتاب السبعة في القراءات : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، دار النشر ، دار المعارف – القاهرة الطبعة الثانية 1400، تحقيق : د. شوقي ضيف.

65. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ – 2002 م.

66. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

67. الكنى والأسماء المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى،(1421 هـ – 2000م) .

68. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ، تأليف: الإمام مسعود بن محمد الكرماني (ت786هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ،ط1401/2هـ ـ1980م.

69. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

70. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414هـ.

71. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة طبعة جديدة، 1415 – 1995، تحقيق: محمود خاطر.

72. المستدرك على الصحيحين للإمام محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1/ 1411هـ ـ1990م.

73. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغ: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

74.معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

75.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985.

76.مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ .

77.من أسرار التنزيل: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)دار النشر: دار المسلم ـ جمهورية مصر العربية، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.

78.المواقف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ، 1997، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة.

79.الميزان في أحكام تجويد القرآن: فريال زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان – القاهرة.
80.نهاية الزين في إرشاد المبتدئين،محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي أبو عبد المعطي،دار الفكر–بيروت ،الطبعة : الأولى.
81.نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ)الناشر: دار الفكر، بيروت،ط الاخيرة، 1404هـ/1984م.
82.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
83.الوفيات المؤلف: محمد بن رافع السلامي أبو المعالي، الناشر:مؤسسة الرسالة – بيروت – 1402، ط: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف(جامع التراث).

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY